Copyright © King Saud University

٣٠٢٩ ز

٩٢٢
م٠ ن

مناقب . . . . الشيخ محمد الحفنـــاوى .

(جمع) الفوى ، حسن بن على - ٧٦ : ١١٤٠هـ

خط نسخ معتاد ، لعله من القرن الثالث عشر الهجرى .

تراجم القادة الدينيين

٤٦ق ١٧ ن ٢٣×١٦٫٥سم

- نسخة ناقصة الآخر ، بها آثار رطوبة

الأعلام ٢ : ٢٢٣ ، معجم المؤلفين ٣ : ٢٥٧

Copyright © King Saud University

٣٠٢٩ ز

هذا الكتاب من المكتبة الكبيرة المهدية العباسية الحفناوية تعلق ولدى المغفور له

الاستاذ الشيخ محمد العباسي المهدي الحفني بن محمد امين المهدي الحفني الحفني بن محمد المهدي الحفني تلميذ سيدي ابي الانوار السيد محمد الحفناوي ان في الحلوتي نفعنا الله تعالى جميعا ببركاته بجاه جده صلى الله تعالى عليه وسلم واعاد علينا وايامن فتحاته انه سميع مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وجه بغرض عند وفاته

هذا كتاب مناقب سيدي العارف بالله تعالى

الشيخ الحفناوي نفعنا الله به

يا كريم

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص من شاء من عباده بمناقب العرفان
وحلى جيد فضلهم بحلية الكمال في كل آن وفك لهم طلسم
معرفته فعرفوه حق المعرفة وفك لهم كل سر بتمسه بالبعد
متلمسه حرمهم في ملكوت السموات والارضين وحرمهم
عن شهود سواه من المخلوقين فمنهم من حضر قدسه
وقربهم كل تاي عن رؤس انسه فهم الانسان الكامل
عيني والعين الكمل الانسان وفقرهم غني نود لو تتمثل
لخدمته الاكوان وجعل لكل عصر منهم دولة وفي كل دولة
منهم صولة وخلوا رفضة الفلك خرقا وريقا فاضحى كل
غصن بها ورقا وريقا والصلاة والسلام على احمد
الحامدين الذي قشع بنور هدية قتام الجهالة فلم يكن
كل مجد في الحق فغنى الاله وعلى اله الضراغم وصحبه
الاماجد الاكارم ما فاح من طيب نشر خزام وما ناح في
الدوح ورهام ويعد فهذه بعض مناقب وبعض
كرامات للاستاذ الحفناوي مختصرة من نظمي العبارات
في بعض ما للاستاذ الشيخ الحفناوي من المناقب
والكرامات

واكرامات جمع استاذنا الشيخ حسن شحه من تلامذة الاستاذ
الحفناوي نفعنا الله به والشرع الان في المقصود
بعون الملك المعبود فنقول نشأ رضي الله عنه
في بلده حفنا وحفظ من القرآن الى سورة الشعراء وكان
ابوه السيد سالم عجز قاطنها وكانت امه مزوجة
ايضا مزوجها فكان يأتي لزيارتها احيانا واستمر
على ذلك وهو بلده الى عام اربعة عشر فحجة ابوه
عنده بالقاهرة لقراءة القرآن وطلب العلم بالجامع الازهر
فاشتغل بحفظ القرآن حتى حفظه على النحو المرضي
ثم اشتغل بحفظ المتون وطلب العلوم والحضور
في الفقه وغيره من العلوم النقلية من نحو
ومنطق وعروض واستعارات واصول
وتوحيد وحساب وكان له مع مشايخه خطوة
تامة وكانوا يرون تقدمه ونجبوته حتى اسندوا
وعيحون معرفته وجودة فهمه وكان اوليا
عمره يقبلون عليه ويتبادرون في حقه فهم الولي

Copyright © King Saud University

القطب صاحب الوقت اذذاك بالقاهرة الشيخ محمد الزهار
وكان من الملازمين كثيرا لمجلسه مع كل من لقيه من الشباب
الاصوفا فانه كان يتأدب معه ويقول انا لم نشأ ما حسبما سمعت
ذلك من عين واحد ومنهم الامام الكبير والقطب الشهير
الذي كانت تطوف به الكعبة كل يوم سبع مرات الشيخ على
الشاذلي ثم الديروطي صاحب الكرامات والايادي
والامدادات وكان يعظمه ويبجله ويدعو له ويرى
فضله ومزيته ممن وعرفها اشتهر بالولاية والصلاح
واما اشياخه الذين اخذ عنهم العلم واشتغل بالحضور
عليهم فمنهم الشيخ العالم العلامة والقدوة الفهامة
حامل لواء الافتا والتدريس بالجامع الازهر الشيخ
محمد الديربي ومنهم الشيخ الكبير والعلامة النحرير
الشيخ عبد العزيز المنوفي بالمدينة المنورة على
صاحبها الله سلام الصلاة والسلام وكان
يثني على فهمه ومعرفته كثيرا ويجله ومنهم الفقيه
المدرس والقدوة المؤسس شيخ العلما الاعلام

ذا صر

ناصر بيضة الاسلام محيي السنة الشيخ احمد الخليفي
وغيرهم من الائمة الاعلام الذين نور رهديهم
بيتجلى الظلام واجازوا الجميع بالافتا والتدريس والاقرا
والتاليف ونصدي لذلك في حياتهم وهم في الحا ع
الازهر وجالسي للتدريس وقرا الكتب العظيمة كالاشموني
ومجمع الجوامع والمختصر المسمى والمنهج وغير ذلك
من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث والكلا م
عام اثنين وعشرين من التاريخ المذكور وكان قبل
يقرا ايضا المتون الصغيرة والكتب الشهيرة كالسلم
وايساغوجي واستعارات السمرقندي والازهر ير
وابن قاسم ونحوها من كتب المبتدئين وذلك من
عام تسعة عشر في ربيع وابتدع وتغرب واذعن
له اشياخه ومعاصروه وشهدوا له بالتقديم فانظر
وفقني الله واياك لي قصرته المدة التي قرا فيها القران
وطلب العلم اذ حاصلها خمس سنوات لكن ابن العناية
ملحوظ وبذلك علي الله بعزيز وحين جلس للافادة لازم
جل طلبة الجامع المعقول ومن بهم يسمو المعقول والمنقول

Copyright © King Saud University

وكان اذ ذاك في شدة من ضيق والفقه فانه لم يجمل الاعلى
الاكرم ومكارم الاخلاق كما استعمله وكان يتردد الى دواية
سيدي شاهين الخلوتي بسنح الجمل ويمكث فيها الليالي ذوات
العدد متحنثا قال صاحب الاصل سمعت منه رضي الله عنه
انه حين حصل له ضيق كما تقدم اشتري دواة واقلاما وورقا
واشتغل بكتابة كتب العلم والنسخ فشق ذلك عليه خوف انقطاعه
من العلم بسببه فبينما هو في بعض الدروس اذ جاءه رجل
حاضر مجلسه او هو ممن يحضره كل يوم ثم بعد فراغه قال له سيدي
اريد الكلمك كلمتين هاهنا واشار الى مكان قريب فسار معه
حتى انتهيا الى المدرسة العينية فدخلها ودخل معه الرجل ثم
جلسا فاخرج الرجل معه ملاءة دراهم فقال له يا سيدي يطلاك
يسلم عليك وقد بعث لك معي هذه الدراهم ويريد ان يحظى
بقبولها فاخذها منه فعدها وملأ كفه من الدراهم وارداعطاه
لما ملأها فامتنع وحلف لا ياخذ منها شيئا ثم فارقه ذلك الرجل
فتوجه رضي الله عنه الى البيت وكسر الاقلام والدواة فانقلبت
عليه الدنيا من حيث وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر دعا
السيد البكري له بالتوسعة وقد صار امره الى ما تستحقه

قرنبا

قرنبا واقبل على العلم وصار يعقد الدروس الحافلة وما من
من الكتب المشهورة بالقراءة بالازهر في اي علم الا قراه وكتب
عليه فمنها المنهاج في الفقه على مذهب امامنا الشافعي
رضي الله تعالى عنه قراءة غير مرة وكتب عليه ومنها
جمع الجوامع للعلامة السبكي قراءة وكتب عليه ومنها
الاشموني على الالفية والمختصر للسعد وحاشية
حفيدة عليه كتب عليها وقراها غير مرة ايضا ومنها
ابن عبد الحق على البسملة وكان وهو يقرأوه قدم
من الغرب جماعة من الافاضل فدخلوا الجامع الازهر
وحضروا الجميع علمائه ثم قالوا يا سبحان الله كنا نسمع انه
لا يوجد مثل علما الجامع الازهر وها نحن لم نجد فيه احدا يقرأ
بقرا العلم ثم عن مواعلى العود الى بلادهم فاعتنى بعض
الناس فذكروا له الغروقالوا له هل يوجد في الجامع غير
هؤلاء العلما فقال لهم نعم عالم يقال له الشيخ محمد الحفنا
يقرأ في الطبرسية بعد المغرب ابن عبد الحق على
البسملة فعمدوا الى درسه وحضروه وتكاموا
معه وسألوه فحمد عقولهم بحثا وتقريرا وتحريرا حتى

Copyright © King Saud University

قالواهذا الحق الذي لا محيد عنه او يوجد اليوم مثل هذا
ع انهم لازموه مدة من السنين وما حضر احد الا انتفع
غاية الانتفاع وفاضت كنوز علومه فمن لازمه
واخذ عنه الامام العلم العلامة والحبر المدقق الفهامه
بركة الاسلام والمسلمين قدوة الفقهاء والمتكلمين
اخوه لامه وابيه وشقيقه الفضل النبيه سليخنا
وملاذنا واستاذنا الشيخ محمد الحفناوي الف تاليفا
كثيرة وناهيك بتاليفه البديعة الفائقة الرائقة
كحاشيته على الاشموني وعلى مختصر السعد وعلى
شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشيته العجيبة
وانتم على جمع الجوامع وحاشيته للناصر وابن قاسم
وشرحه على شرح الازهرية لمولانا وشرحه على
لب السعد لعقايد المسعى وحاشية الحنا على عليه
وكتابة على ملا حنفي في اداب البحث وديوان شعره
البديع الذي لو راه البديع لكبا جواد فهمه باذن البديع
وغير ذلك مما لا يدخل تحت حصر فعفا الله بركته
وعمنا ببركة الجامع الازهر

ومن

ومن به روض العلم ازهر الشيخ على الصعيدي
ع العدوي صاحب التاليفات الكثيرة والتدقيقات
المشهورة ومنهم الشيخ محمد العطار المالكي بالفاسية الي
بلدة بالمغرب ومنهم الشيخ محمد الزهار نزيل الجامع الكبير
وغيرهم من الائمة الاعيان الذين لا يجود بمثلهم الزمان
وكان يشاهد في درسه النبي صلى الله عليه وسلم
مرارا وقد كسا الله مجالسه هيبة ووقارا لا ترفع
فيها الاصوات ولا تبدا بها اللفظات بلقى المسايل بفصلة
بالذ تكلف خالية عن الحشو والفضول ولا يستطيع
احد ان يساله لما عليه من المهابة ويتحقق خطا كل
مسايل اذا اجابه وضبط من يحضره من العلما والفضلا
فجاوزوا الثلاثماية ولم يعاني التاليف كثيرا لاشتغاله
بالالقا والاقرا ومن تاليفه المشهورة حاشيته على
رسالة العضد للسعد وعلى الشلشموني شارح
الرحبية في الفرايض وعلى شرح البهجة لابن حجر
وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندي للرسالة
الياسمينية في الجبر والمقابلة وله تصانيف اخر

فصل في

مسهورة حليته وسجاياه وشمايله

اما ذاته الشريفه وحليته البديعة اللطيفه فهو من
احسن الناس وجها كالبدر نارة ان بدي بجمال
وكالشمس اخرى ان بدي بجلال قال صاحب الاصل
رايته مرة وعليه حلة حمراء فجعلت انظر الى وجهه
وصاحبه يقابل تلك الحلة حتى لا يستطيع احد ان
ينظر اليهما وربما اضاء البيت من نور وجهه في الدجى
ودخل عليه مرة بعض الاتباع فخيل لي انه راى وجهه
كانه قنديل من بلور يتلالا لا نور المشعل القائمة
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير عظيم الهامة ابيض
الحدين معوس الحاجبين ضليع الفم رحب الراحة
والصدر سواء البطن والظهر كث اللحية زاهي الطلعة
والغرة ليلي الذوائب كفه الى من الحرير تالله ما رايت
له في عصري من نظير ولا سجاياه وشمايله فقد طهره
الله مما لا يليق به اخبرني بعض العارفين بالله
انه لم يضبط عليه مكروها حتى عد بلوغه الى وقتنا
قال صاحب الاصل وسمعت منه رضي الله عنه قال كان

قد

قد اشتهر بالولاية والصلاح والكشف في الناهرة رجل
يقال له الشيخ احمد الوراق وكان كثير الخوف
فحاك في صدري ان اتوجه اليه واساله هل انا من السعداء ام لا
فجئت وصلت اليه وجلست عنده وكان لا يصرح
بالمراد وانما يشير اليه رفع صوته وقال والله انك
مسعد وكررها ثلاثا وكان رضي الله عنه ما جهل عليه
احد الا استعمل الحلم وربما قابل السيئة بالحسنة
يخاطب كل انسان على قدر حاله من كبير وصغير وغني
وفقير وجليل وحقير وعبد وحر حتى يظن كل احد
انه اعز الناس عليه لاجله جليسه يعظم كل احد ويتمثل
قائما لكل قادم لا يتخلف عن اجابة كل من دعاه الى منزله
او غيره وما حدثت به من حسن خلقه ان بعض علماء
عصره ذكره بسوء في مجلس فنقل اليه بعض من
كان حاضرا ما ذكر به الشيخ فقال كذبت فيما نقلت
وسلحة من نقلت عنه مبرأة من ذلك وعلى فرض
انه تكلم بما ذكرت فهو لي عقلة الشيخ وانا عقلة
التلميذ وللشيخ ان يربي تلميذه بما يراه يا قبيح

Copyright © King Saud University

مثلا من يعرف مقام الشيخ حتى تنقل مجالسه واخذ
يوجه بخوهذا فرجع الرجل وتاب وخشع وانا ب
فبلغ كلامه ذلك العالم فاذعن لفضله وادبه ووقع
ايضا ان بعض معاصريه عمل عرسا وانتظر قدومه اليه
فيه فلم يحضره لان من عادته ان لا يحضر مجالس الاعراس
ونحوها من التي المضبوطة بالامور الشرعية
حفظا للمروة فاني سمعته يقول انى اخاف على مروتنا
كما اخاف على ديننا فتغير عليه ذلك المعاصر
لقيه فطريق فاخذ يوجه توبيخا شديدا وهو صامت
يعتذر اليه بالطف عبارة وهو لا يقبل ثم تركه ومضى
فاتفق انه وقع لذلك الرجل حادثة وكانت على يد
استاذي فظن ذلك الرجل انه ان قصده ربما يكتم الشهادة
ولا يفيد غرضه وتوقف الامر عليه فارسل من كانت على
يده الدعوى يسأله عن مضمونها وقال جميع ما يقوله
الشيخ هو الحق ولا يكون خلافه وبقي ذلك الرجل
باهتا خوفا منه لما قابله به من الاساءة فلما جا اليه
السايل قال له الحق مع فلان واراد ذلك الرجل وان

احفام

احفامه على الباطل وجميع ما يقوله من غير بينة حق فرجع
الرسول الى المرسل والرجل عنده فاخبره بما اجابه به الشيخ
ففرح اتم فرح وعجب غاية العجب حتى بكى ولسان
حاله انشد يقول

وكاني المسيي بخير وكم تكن في المحاسن كثير الغضب
وعماتك النخل فكن مثلها لرمي المجارة ترمي الرطب
فالمومن الصادق كالشجرة المثمرة اذا رجمتها بالحجر اذا
رجمتها بالحجر ترمي لك بالثمر اه ورايت منه غير مرة اذا
لقي بعض معاصريه من الاشياخ في المجالس الحافلة يقبل
يده ويكاد يحمل راحله يقبلها ايامنه ويتاخر عنه مشيا
وجلوسا ومن مكارم اخلاقه اصغاوه الكلام كل
متكلم ولو انه من الكلام الذي لا فايدة فيه مع انبساطه
الى المتكلم واظهاره انه يجب اطالة ذلك منه حتى ان
المتكلم يعتريه فيجعل ذلك من قبيل اطالة الكلام
حيث الاصغا مطلوب ورايت رجلا ممن اشتهر
بالتفنن في اقواله وافعاله يتردد عليه كل يوم ويطيل
بالفطن في الحديث عنده ثم لقي سمعته يوما يقول

Copyright © King Saud University

لدياسيدي الشيخ تردد علينا كل يوم ولا تقطعنا
فانا انتسر بحديثك لما فيه من كثرة الفوائد على ان
ذلك الرجل لو حدث معاوية لضجر منه ومن مكارم
اخلاقه ان كل من جاءه مدعيا شيأ سلم له دعواه
واظهر اعتقاده وذلك نحو الجاذب والفقراء اللابسين
لخرقة الصوفية فانه يجلهم ويبجلهم ويعتقد هم
فمن ذلك ان مجذوبا كان يتردد عليه كثيرا وكان يظهر
انه ولي لم يسأله شيأ من الدنيا فكان يعطيه كلما
سأله ويقول هذا من الاولياء نفعنا الله به ونحن
ذلك عليهم سمعته يقول نحن نكرم هؤلاء لشبههم باهل
حضرة الله وان لم يكونوا منهم قال صاحب الاصل
واجتمعت به رضي الله عنه مرة وقلت له يا سيدي هؤلاء
الجاذيب ما الحكم فيهم فاني غالبا اذوقهم رائحة ولاية
وذكرت له طائفة فقال لي وانا كذلك واغالي في اكرامي لهم واظهار
اعتقادهم خوفا فقط رجاء بهم وحرمانهم من الاحسان اليهم
فاني ان فعلت خلاف ذلك لم يعتقدهم احد ومنعوا الاحسان
الناس اليهم والافانا اتحقق غالبا انهم ليس لهم شيء ولا مال

مارأيت

مارأيت امثال هؤلاء يحاسبون عليه ويسيئون الادب في حضرته
بالاحتجاج الى ذكر قرابته يسعهم ويتأدب معهم على عادته وما
وذلك مما اتاه الله تعالى من مكارم الاخلاق واما
زهده فهو الزاهد على الحقيقة ولا يغرك ترفهه في الملبوس
والمأكول والمشروب فانك اذا عرفت حقيقة الزهد لبسته
هيكله فانه لو كان حقيقة الزهد ترك الترفه في المأكول
والملبوس ونحوهما لما لبس النبي صلى الله عليه وسلم
حلة قيمتها سبع وعشرون نلثة وقد اتفق انه صلى الله عليه
وسلم ازهد الزاهدين ولبس ابو حنيفة حلة بالف دينار
وحين قدم عمر رضي الله عنه الشام وجد معاوية قد اتخذ
المراكب الحسنة والخيل المسومة وترفه في الملبوس والمأكول
فقال له ما هذا الامر الذي انت فيه يا معاوية فقال يا امير
المؤمنين اننا في زمان وبلد يحتاج الى ذلك فقال له انت وذاك
وكانت ترفع اذيال الليث بن سعد بكاليب الذهب ولبس صلى الله
عليه وسلم القباء المزرر بالذهب فدل تخريجه ذكر ذلك كله ابن حجر
الهيتمي في كتابه در الغمامة في مر الطيلسان والعمة والعمامة
فاطلبه ان شئت وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلو والدبا

Copyright © King Saud University

ويجب الذم وشرعه وليس هذا كله من عدم الزهد وكمن اتباع
النفس هواها الحاصل من تيسر سماع خبار النبي صلى الله عليه و
وكم من ذلك بل حقيقة الزهد ان لا يركن الانسان للدنيا ولذاتها
والله يختص فيما يشتهي من النعيم دون اخر وانما يعطي للرائحة
فان انعم الله عليه بنعمة اظهرها عليه فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على
عبده ولا ينافيه كونه معرضا عنها ومحبا لها من الفرح والمحبة
تابعان للنية فان كان فرحه ومحبته لها لاجل كون الله يحب منه ذلك لما
علم في الحديث فهذا من المحمود وهو حقيقة الزهد وان كان لاجل
الخيلاء والتميز عن الفقراء فهذا من المذموم وهو حقيقة
حب الدنيا والميل للذاتها ولذلك لما ذكر عند النبي صلى الله عليه
وسلم البكر والخيلاء قال لم اصحابه ان احدنا يحب ان يكون مركوبه حسنا
وملبوسه حسنا فقال صلى الله عليه وسلم هذا من الجمال
والله يحب الجمال وانما الكبر بطر الحق وغمط الناس اذا تمهد
هذا فنقول قد علم مما مضى انه كان على فاقة من العيش وانظر
كيف حاجة الدراهم القليلة المشار اليها انفاقا ترك الاسباب
الدنيوية المشغلة عن الله تعالى وبه تعلم ما مهدناه ومع ذلك
ما روي انه ما كر افلم يزل الله يوسع عليه من حينئذ حتى احتاج
بالسيد

بالسيد البكري الصديقي واخذ عليه كما سبق فضاق السيد
بعض الناس بما شرط عليه ان يكون مبيته في بيت
الاستاذ الحفناوي وكان هو وحريمه عند الرجل فانتقل
السيد عقب الضيافة الى بيت الشيخ فارسل ذلك الرجل
فرش وغطا فقال السيد ما هذا فقال له يا سيدي ارسلها
محاكم فلان فقال له وانت عندك فقال له لم يكن عندي
سوى طراحة ولحافين فرفع السيد يده ودعى له بالتوسعة
ثم سافر الى الشام فكان كلما ارسل اليه مكتوبا
يدعو له بالتوسعة ثم سافر الى الشام فكان كلما ارسل اليه مكتوبا
يدعو له بالتوسعة وقال له في اثناء ذلك فاه الذي يتصدى
للتسليك ونفع الناس يحتاج الى دنيا بواسطة الخلق
قال لي رضي الله عنه فما مضت تلك السنة حتى كمل
عندي اثنى عشر لحافا وثلاثة طراحات واربعة ومع ذلك
ان تيسر علي قوت قال على الدنيا العفا والله يتيسر
قال على الدنيا العفا وعلى عالمها يقول يارب هذا خير كثير
علينا ولا نعلم من اي جهة هو فقال رضي الله عنه مرة
له اعلم في بيتي الا حلاما محضا قلت ولكن كل الناس

يجدون لطعامه لذة وهناء وخصبا في البدن ويودد
الاكل ان لا يشبع منه ومن زهده عدم ركونه الى الدنيا
في شيء ما والى اهلها ارسل اليه بعض الامراء بمر وكان اذ
ذاك كثيرها المشار اليه فيها يطلب طائفة من جماعته
يذكرون الله تعالى في بيته في كل ليلة جمعة ورتب لهم
نفقة معلومة في كل شهر فقال الرسول ان الامير عزيز عليه
قوم يذكرون الله تعالى ويأكلون من شونة الجامع الازهر
ولو ذهبوا الى بيته واكلوا من طعامه لانظمست قلوبهم
من اكل الحرام وحرموا الانتفاع بعلمه الى ان لا عاد ابدا وامتنع
من ذلك فهذا حقيقة الزهد لو كان له حيل الى الدنيا وما
لو فانها لرغب في ذلك ولطال ما تصل اليه هدايا وبرها
ومتى علم ان فيها شائبة غرض دنيوي رده كائنا ما كان
ومتى خلصت من الغرض المذكور فان علم انها حلال قبلها والا
رده او اعطاها لمن يستحقها وقيل لم لم تتزوج يا وجيه
ينتفع به اهلك فقال ما دمت طيبا لا اغرس بناني من حطام الدنيا
لابني ولا لاهلي فاذا مت فاهلي لهم الله هذا انتهت بكاتبي
وانشد لسان حاله

ان

ان الذي وجهت وجهي له هو الذي خلفني في اهلي
كانه انفق في بهم ... وفضله اوسع من فضلي
ومما يزيدك تعجبا في زهده انه لو سأله انسان اعز
حاجة عليه لم يسعه الا اعطاؤها كائنة ما كانت هذه
حالته ويستعملها ويجد لذلك انسا وانشراحا
ولا يعلق امله بشيء من الدنيا بل يطمح نظره وحاله الدار
الاخرة يعرف هذا كل من يعقل وسواء عليه لبس جبة صوف
او حلة بمصية دخلت عليه وجوه فرائيته لابسا
جبة من صوف سوداء وعهدها منه غيرها ايضا وحكي
ان رجلا دخل على الشيخ البكري صاحب السجادة
بالقاهرة فوجده في رفاهية وملبوس حسن فقال في نفسه
هذا ينافي الولاية والصلاح فكاشف الشيخ
بذلك ثم دخل خلوة وادخله معه وقلع ما كان عليه
من الثياب الفاخرة والاطلس لبس تحتها جبة لا تساوي
درهما وجلس على فروة غنم وقال له هذه حلة الولاية والصلاح
وبذلك يعلو الناس وكل مقام مقال قلت
ذكر ذلك عن العز بن عبد السلام او قال عبد العزيز الدريني

Copyright © King Saud University

كان يطوف بالبيت وهو محرم فراي رجلا يخل بار كان
الطواف فارشده اليها فابي ان يقبل كلامه وقال له
ما علمك بها ثم غدا الي منزله ولبس حلية العلم وزينة
الحياة الدنيا ثم جا المسجد فاتفق انه صدف الرجل
يطوف ويخل في طوافه فارشده فامتثل امره وقبل منه.
فلم يراع الالهيبة ومن هنا ماخذ كلام معاوية السابق
فتامل والله در الامام مالك رضي الله عنه

حسن ثيابك ما استطعت فانها حسن الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن في الثياب تواضعا فالله يعلم ما تكن وتكتم
فرثيث ثوبك لا يزيدك رفعة عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يزيدك حيثما تقطع الاله وتتقي ما يحرم

واما كرمه فقد ضاق المكون من هذا الادرج وقال كل من
علمه حدث عن البحر ولا حرج اخبرني العلامة الثقة الشيخ
هدية العوي قال كان الشيخ وهو في المفاقة حين كان
يكتب بالمكراس مرتبا لجماعة من المجاورين والفقرا دراهم
يعطيها لهم كل جمعة فهذا حقيقة الكرم لان جودهم

قلة في وقت قبض وقد اشرت الي ذلك في قصيدة مدحت

بها كرمه فقلت واحييت علي الجود من بعد حاتم
تنشر ثنا طاب في الطي والنشر بل قد بسطت الكف في حال قبضه
وانعمت باليسرين في العسر واليسر ومن بديع كرمه انه يسمح بما
وجد ومتي سأله انسان شيا من المنيا وهبه له مع انبساطه
اليه ولغدرايته يشتري بما يعطيه ويسواله واذا سيل قدر الا يعطي
الا زيادة عن القدر المسيول فيه وله صدقات خفية كثيرة
لم يطلع عليها احد يصل كل جماعته بالصلاة الوافرة القريب
منهم والبعيد ويتفقدهم في المواسم بالملبوس والمعروف ونحو
ذلك ونفقته في بيته تدل علي وافر كرمه يأكل علي سفرته كل يوم
من الفقرا الواردين نحو الاربعين وقريبا وزوره الخمسين والستين
ومن شروق الشمس الي غروبها والخلق تتردد بيته للاكل والشرب
فينزلون بخير كريم ويجدون احسن وافضل قري وله بيوت
يصرف عليها دايما واناس لهم عليه رواتب نفقة لا ينقطع ذلك
ابدا واتفق ان رجلا وهبه قدادين يحرثها فتصدق بها جميعها
وانشرح لذلك وله صدقات وافرة في مولد السيد البدوي عمت
بركاته الوجود وله في شهر رمضان نفقات جزيلة وصلاة
وافرة اقتدا به صلي الله عليه وسلم وسالته مرة امرا فقال لي اذنت

لك ان تتصرف في بيتي تصرف الملاك في املاكهم وحين دخلت عليه من الحجاز المرة الثانية قال اهلا وسهلا علي مايها ورعايا تجد عندنا افضل ظنك ان شاء الله تعالي وماسالته مرة دينارا الا اعطي دينارين وثلاثة وهلم جرا ولقد حلف لي بعض من اثق به انه ينفق من الغيب قال لان حاله في النفقة كبير لا يوجد عند امير وليس له جهة كجامكية او تجارة او وظيفة بل هو مجرد عن ذلك كله فهذا مما يؤكد ذلك قلت وذاكرته مرة في شان ذلك فاخبرني انه لا يعلم للرزق جهة وانما هو فيض الهي وستر قال ببركة دعا استاذنا البكري رضي الله عنه وماساله احد في امر النفقة الا قال له انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وابلغ ما يكون من كرمه الذي لم يسمع بمثله لاحد لو راي انسان في نومه انه اعطاه شيا ثم انتبه يجد ما اعطاه له حقيقة من ذلك ان رجلا مشهورا بالصلاح نام فراه في النوم وقد اعطاه دراهم فانتبه فوجدها في كمه فحفظها عنده او هو ضيعها لم يحضرني ووقع لاخر ايضا نظير ذلك واخبرني اخ صدوق انه راي في النوم يغرف تمرا واعطاه نايبه فانتبه فوجده في كمه ووقع لي اني

راينه

راينه في النوم مرة وقد اعطاني نصفين من الفضة وقال لي استعمل عليهما كذا وضعهما في الكيس فاستعملت ما امرني به ثم انتبهت فلت في كل جمعة اري نصفين تحت الكرسي الذي اجلس عليه وذلك في الحجاز ومكثت معي مدة ثم اخبرني بها بعض الناس فانقطعت فانظر وفقني الله واياك الي هذا الكريم وكرمه واتفق ان انسانا ساله اعطاكسوة كان لابسا لها فقلعها حالا واعطاها له واخرون عاملوه بذلك كثيرا فوجدوه اسرع من السيل الي منحدرة قلت وقع لبعض محبيه انه اهدي اليه هدية عزيزة عليه ثم قال له هذه عندك علي سبيل الامانة فاني اعلم متي سالكها احد تقطيها له فما سمعت اذني ولا راات عيني في الكرام مثله فانه يعطي لا للغرض ويفرح بما يعطيه ولا يعلل اعطاه بشي وهذا حقيقة الكرم وازيد منه جوده من قلة في زمن قلة رضي الله عنه وارضاه واما تواضعه فسلف لك ما يدل عليه في كرم خلقه ومنه انه لا يفرح بمدح من يمدحه ولا يثبت لنفسه مزية بل كلامه

وحاله في اعلا درجات الذل والانكسار وكلما
اثني عليه انسان يقول اللهم حقق ظنه ولا تخيبه
ومدحته مرة بقصيدة فقال ليتها صادفت محلا
وربما اذا امدح يبكي ويقول من انا ما قيمتي ان
هو الا احوال المثني نفسه واما انا فبعيد عن
هذا المرمي ومنه انه لا يجب البشارة المشهورة
التواتر المذكورة في الفصل الاتي من انه يشفع
في اهل عصره حتى انه كلما راها في عبارة او
قصيدة كشطها وكالسيد الصديقي رضي الله
تعالى عنه ارسل لوزير مصر مرة مكتوبا وكان
بينهما مكاتبة فذكر فيه الشيخ وذكر انه يشفع في اهل
عصره فارسل اليه الوزير المكتوب فكشط منه هذه
اللفظة وما دخل عليه من فيه رائحة علم او صلاح
الا اجلسه فوقه وجلس بين يديه كالمريد وما سمعته
يخاطب احدا الا بلفظ يا سيدي واضافه رجل من
مشايخ العربان الكبار في اثنا الطريق وهو متوجه الى
زيارة السيد البدوي رضي الله تعالى عنه فاجلسه

في اعلا داره واكرمه بما يليق باكرامه فاتفق ان رجلا
ضيفا نزل في ذلك البيت ايضا وهو من علما الاسلام
الافاضل فانزلوه في ناحية منه من غير ان يعلموا
له بوزن كما تهم معه فسمع الشيخ به فقال
لا يمكن ان يكون هذا الشيخ في اسفل الدار وانا
في اعلاها وقام ونزل اليه واطلعه الى المكان الذي
كان فيه واجلسه مكانه فانظر الى هذه النفس وهذا
التواضع ورايته مرة وقد لغنيج السادات
الوفائية ثم نزل من فوق بغلته وقبل يده
وهو راكب فتامل سر هذا التواضع الذي رفعه
هذه الرفعة ومنذ عرفته لم اره الا متواضعا
غير مدع حالا ولا مثبتا لنفسه مقاما ومن ادعى
خلاف ذلك فعليه بالبيان وقال لي بعض تلامذته
اني رايت فلانا القوم يقول الشيخ يشفع في اهل
عصره فقال له يا هذا الله يحقق الرجا والظن اما
انا فلا ادري كيف انقلب القرار وضمني رياض
الجنة او حفرة من حفر النار وكم سمعته يقول كلما

خلوت بنفسي لا اذكر الا الموت واحواله وما ادري
كيف الحال وكنت جالسا مع ليلة والجماعة يذكرون
الله تعالى فقام منشد القوم وانشد قصيدة فبكى
حتى احضلت لحيته بالدموع وقال يا رب لا تؤاخذني
يا رب لا تخيب ظني احد من عبادك ليس هو عبدك
واما مزحه وهو قطعا انما يقصد بذلك جبر قلوب
الناس وانا سهم واظهار السرور عليهم ولهذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله في هذه المواطن
وفيه فرجة للنفس وتنفيس من كدورات الاكوان
وفيه تاليف لاهل النفرة عن الخير واما ان لاهل
الخوف فيخبر السايل بذلك على سواله ويظن
المربي طبيعة ولا يفعل غالبا الا بذلك ومع
ذلك لا يقول الا حقا يعرف هذا من يذوق كلامه
ويفحص عن مرامه وليس تحمله مع كثير وهذا من
كشف رضي الله عنه ومن اعجب ما وقع لي منه
من حقيبة مزحه وذلك اني سافرت معه الى زيارة
القطب النبوي سيدي احمد البدوي رضي الله عنه

في البر

في البر وكنت راكبا حمارا لي فاصابه وجع في
رجله فصار يعرج بسببه فتخلف عن صحابه
عنه في السير فنظر الي رضي الله عنه وقال لي ملبالك
تتخلف فاخبرته بحال الحمار فصار يعرج مع ويقول
اني ان توجهت اليك ببركتي يزول ما به ثم
يسير قليلا ويقول لي يا ابا عمير ما فعل الحمير
فاقول ها هو على ما هو عليه فيقول لي مما خا
الحمد بان في بركة وانعش فاقول الامر لله ثم سرنا
هنيهة واذا الحمار قد زال ما كان به من العرج وكان
اسبق الدواب

فصل في البشرى

على انه يقع في اهل عصرنا لا يخفى ان شفاعته كغيره
من صالحي الامة جايها دليل السمع فلا يسوغ هو
انكار ذلك وفي الحديث ديبال للعالم العامل
على الصراط قف مكانك حتى تشفع فيمن تريد
وما رايناه في العصر من قصرت عليه هذه الصفة
على التحقيق الا هو حدثني العلامة الفاضل الشيخ
حسن الغوي انه سمع الشيخ العلامة الصوفي الولي

الربانى الشيخ عمر القويسنى محمد البلكوسى يقول انفقدت
الخناصر على الشيخ الحفناوى فى نفقته على اهل
العصر على وعمله وولايته كما انفقدت على سيدى احمد
البدوى ولخبرنى الاخ الفقيه الصالح الزاهد الورع
المجرد فى حب الله عما سواه السيد محمد البيحى المتوفى
بجدة عام تسع وتسعين ومائة والف قال لقيت الخضر عليه
السلام ثلاث مرات ومصحه سراجز يلاانه طاف الدنيا
ثلاث مرات لم يدع فيها عمرانا ولا خرابا الا وصل اليه
وكنت اعلم صدق ذلك عنه بامور تدل عليه قال لى
وسبب ذلك ان مرادى الاجتماع بشيخ انفقد
عليه اجماع عصره لاسلك على يديه فلم اعثر على ذلك
ابدا حتى اتيت فى سياحتى هذه قرية فى اقصى اليمن
فسالت هل بها من اولياء الله فقيل لى بها ولى
شريف علوى يكان كذا فقصدت زيارته فلما
دنوت من خلوته نادانى يا شيخ محمد قف مكانك
فوقفت باهتا من معرفته لى ولم يرنى ولم اجتمع به
قبل ذلك ثم قال الدنيا بحر لا قرار له وله ساحل

ساحل ودون ذلك عدة ان يضرب ماؤها الساحل
ودون ذلك بر افقر الا ما به قال فقلت له بايدى
ما فهمت الاشارة فقال البحر الذى لا ساحل له هو
مصر وبحرها الحفناوى وانزل به ان وصلت اليه
والعدة ان اليمن والحجاز وما عدا ذلك فالقفر
فالخراب فالدرجت وامتثلت اشارته وقصدت
التوجه الى مصر فقلت له وانا معك فتوافقنا
على ذلك بالمسجد الحرام ثم نزلنا الى جدة التوجه فى المراكب
الى مصر فاكرمنا موضعا فمن الشيخ محمد المذكور
ثمانية ايام وفى اليوم الثامن عدته فقلت له انت
طيب فقال لى يا اخى قد فرغت وانا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فاذا وصلت الاستاذ
الحفناوى فاخبره فى الحال وقدر ما من الحين
فلما كان صبح اليوم التاسع توفاه الله تعالى فشق
على فراقه فى النوم وهو رتع فى رياض الجنة واطمعنى
ما خوخا ما كان الله واهناه فانظر وفقنى الله
واياك الى هذه المنقبة لهذا الاستاذ العظيم ومنه

Copyright © King Saud University

يعلم الفقاد اجماع العصر عليه هذا وقد توالت من البشران
من النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ليفرحوا بانه
يشفع في اهل عصره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من راني فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي وقد
علمت مما ذكرناه ثبوت هذه المنقبة له واعا ايدت
بالبشران النبوية وطهرت حجتها بالاشارات
المصطفية على ان الغاسي شارح الدلايل نقل فيه
عن بعض العلماء ان مثل هذه البشارات والكرامات يعمل فيها باضعف
النبي صلى الله عليه وسلم في عالم المثال وافهم ذلك فالى
بشارة على لسان الامام الهمام شيخ الاسلام الولي
الصوفي الشيخ احمد البناني الفوي يسقي الله مضجعه
صيبها الرضوان والمكنه اعلا فراديس الجنان
راي النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بان الله
تعالى قد شفع شيخنا الحفناوي في اهل عصره وقد
ذكرها السيد البكري في كتاب الرحلة المصرية
وعزم قال صاحب الاصل وكنت حين قدمت
القاهرة عام الفا وماية سبع وخمسين وسمعت ذكر

هذه

هذه المنقبة حتى قال بعض الاخوان ان السيد البكري
شيخه قالوا وانا ممن لهل عصره انكرت ذلك في نفسي
ثم غفت ليلة فرايت كان الساعة اقامت وحشر الناس
الى كثيب مرتفع جدا ونجلي الرب سبحانه وتعالى
للحساب واذا استاذي واقف على راسه التاج وعليه
حلل الخضرة رايتها عليه في اليقظة ورايت شيخنا
السيد البكري خلف ظهره وخلفه جماعة الخاصة
وكانه ينتظر شفاعته فيهم وفيهم فجيت مسرعا
اليه وقبلت يديه فقال لي انظر جماعتنا واهل
عصرنا واتباعهم وصفهم خلف ظهرك صفا واحدا
فتوليت الى دهليز طويل ووقفت على بابه فرايت
رجلا من خلف الشيخ فقلت ان الشيخ قال لي انظر
جماعتنا واهل عصرنا واتباعهم فلعلك ان
تساعدني على ذلك فاوقفته بالباب وكل ما
امر على طايفة اخذتهم واطلعتهم الى اعلا الكثيب
واوقفتهم خلف الشيخ فلم ازل كذلك حتى لم يبق
احد جيت اليه مسرعا وانا في خوف وجل

Copyright King Saud University

فقال لي فعلت كما امرت فامرت ان نقعد
وصرت ابكي من هيبة ذلك الموقف وخطره فقال لي
ما بالك تبكي ثم ضمني الى صدره وسترني بجلسته
الخضر وقال لا تخف ولا تحزن انا ندخل من هذا
الباب واشار لي باب عليه ستر اخضر فنظرت
فوجدته واذا جذا به باب عليه ستر احمر فكان الذي
عليه ستر اخر باب الجنة والاخر باب النار وحدثني
بعض المحبين اهل الصدق والصلاح ان بعض
الصالحين رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه اصحابه في جمع عظيم وموكب كريم يوم مولد
القطب سيدي احمد البدوي نفعنا بركاته الوجود
بيده فجيء كانه مسك الختم ولم يزالوا سايرين حتى
اتوا الى خيمة استاذي وكانت الرؤيا في مولد
السيد البدوي بطنتا فجلس النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه واوقف السيد البدوي رضي الله عنه
متكيا على مجحته في باب الخيمة ثم قال يا سيدي يا رسول
الله اكرم لنا الحفناوي ببركاته فقال كانت في الختم
اكتب صكاكا ومراسيم لجماعته واتباعه اجمعين حوالجهم

مقتضية

مقتضية فقال يا سيدي يا رسول الله هذا لا يكفي
فقال اكتب ان كل من حضر هذا المولد كرامة له جملة يموت
على الاسلام فقلت يا سيدي زده فقال اكتب ان كل
من عاهده او تبعه من الانام يموت على الاسلام ويجوز
من نار السعير يوم الزحام كرامة للحفناوي ثم سار وا
فانظر الى اخر سر هذه الرؤيا وعظيم فضل هذا المقام
وحدثني بعض المحبين قال كان عندي في يوم ضيق
نفسي وهم صدري برأيي لم يرح فلقيني بعض الاخوان
الناصحين فقال لي يا فلان والله العظيم لتموتن على الاسلام
فقلت له حتى لا تقل مثل هذا الكلام فان هذا ما
لم تأثر الله بعلمه وحجبنا عن معرفته وفهمه فقال
اما اخذ عليك السيد البكري العهد قلت نعم
فقال كل من اخذ عهد هذه الطريقة وما تلعثم
لا بد ان يموت على كلمة الشهادة ويختم له بخاتمة العادة
قال فما شغلني كلامه وسعوه عن قرار فضمت تلك الليلة
فرأيت اليوم مسجدا عظيما قد اباد نور جسيما فقلت
لبوابه من في هذا المسجد الذي نوره متوقد قال نبيه

قال عنه صاحب الطريق الشيخ الحفناوي الحدني فدخلت
بعد ان قلت له عليه دلني فدلني عليه وارشدني
اليه فرايت الشيخ الحفناوي في ركن المسجد وعليه
ثياب بيض قد درج بالانوار حتى يكاد كل من نظر اليه
يفيض قال ولم اكن رايته قبل ذلك ولكن كما رأيته
بعد رايته كما هنالك فجئت وقبلت يديه وبسطت
يدي فمسح راسي بيده وعيني وقال ابشر انك
تموت على الاسلام وهكذا جميع اتباعنا طول الدوام
قال فانتبهت فوجدت جميع ما كان برأسي من الصداع
ووجع العين قد زال والحمد لله على انعمه وعلى كل حال
قلت اذكرني رؤيا الصعاك والرايم ومعنى الرايم
اوراق يكتبونها الامر الذي اراد وان يحسن اليه فيه اغداق
عليه رؤيا راها بعض المريدين من اتباع استاذي
وقد كتبتها بخطه وافتتحها بخطبة فقال الحمد لله الذي احكم
نظام الوجود واتقن دعائمه الى اليوم الموعود الى ان قال
وبعد فيقول العبد الفقير والطائر الحقير عمر الباباني عفا الله عنه
ما جناه من ذنب وتقصير انى لما اخذت طريق الخلوتية
على

على يد شيخها الطيب استاذي الحفناوي جعل الله لي في
اعلا عليين اوي وغرفي بركة جميع الحساوي انتهى لما
واشتغلت بالاسم الاول رايت مبشرة نبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام في اليقظة والعشية
وهي اني رايته صلى الله عليه وسلم في محفل اخضر
زاهي واستاذي الحفناوي مع بعض تلامذته جالسين
حلقا حلقا وهو صلى الله عليه وسلم مقبل على الجميع
واستاذي يتعدنا رتبة ويقف امامي ويكتب مكاتيب
عن الخلق ويقدمها الى الله عليه وسلم يختمها ويرسلها الى
البعض قرى الريف وكنت مرادي ازوره صلى الله عليه وسلم
والحباغائب على فجئته صلى الله عليه وسلم من جهة يساره
فقال احد الجماعة يا رسول الله عمر قصد الزيارة فالتفت
الي ووضع يده الشريفة في يدي فاخذني الحياء ولم انظر
وجهه فصليت عليه ولما تم اناولني يده ثانيا فقبضت
على يمينه وقلت اللهم صل وسلم على سيدنا رسول الله
سالته عن اكل النحل فقال يجوز وقال لي اقرا الجماعة وانت تلاحظ
فالهمت انه الذكر بعينه فاشار الي ان نعم وراى

بعض اهل الصفا في مولد السيد البدوي رؤياه صورة
ومن خطه نقلت لما بعد يا سيدي فقد حصل لي انه غبت
يوما من الايام ولم ادر اي ايام انا لم يقظان فرايت ان القيامة
قد قامت وانتشر الناس في المحشر وانتكل الامم باجمعها
وانتم انتم امامنا وجميع المريدين يقفون كلكم الموقف فنشرت
اللواوين ونشرت الموازين واذا بالنداء العلي الجليل
يا محمد يا محمد الحق بزمن اهل اتباعه فتوسلم بالنبي صلى
الله عليه وسلم وطلبتم ان توزن اعمالكم واعمال الاتباع
جملة الا تفصيلا فجاء الاذن على وفق ما طلبتم فوضعت
حسناتكم وحسنات الاتباع في كفة الميزان والسيئات
في الكفة الاخرى فرجحت الحسنات على السيئات ثم امركم
الى الصراط فانتم وصعتم اقدامكم موضع فيه فوقفتم
عليه والنبي صلى الله عليه وسلم بازائكم وهو يقول تاخذون
باليد اليمنى المريدين وتسلكون باليد اليسرى الى اخر
الصراط حتى لم يبق احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لكم هل تفقد احد من اتباعكم فقلتم يفقد الشيخ فلان
من العلة يا محمد الحق به اهل عصره فقد اكرمناه بهم وهو كلم

بانتسابه

بانتسابه لكم واتباع ما ارسلت به وام به الى ان يدخل
الجنة هو ومن تبعه من الناس اجمعين اد خلوها انتم هو
امنين بفضلي وكرمي فاني لما اطبع اجر المحسنين ومن
خط الشيخ الصالح والعمدة الراجح العالم العلامة والقدوة
الفهامة فريد الزمان ومحقق العصر والاوان شيخ الاسلام
وحامل لواء ومنير فلك الفضل وكوكب سماء الشيخ
عبد الكريم المصري الزيات حفظ الله بيضة
الاسلام من الافات عقب هذه الرؤيا ما نصه رأى
الشيخ احمد بشير قبل وفاته رحمه الله تعالى الاستاذ السيد
البكري وقال له سر يا رؤيا التي رئيت للشيخ الحفناوي
حيث وزنت اعمال الاتباع من ولحة والحال انه لم
يكن عند الشيخ احمد المذكور علم عما وقع من الرؤيا الشاهد لها
يدل دلالة ظاهرة على صدق تلك الرؤيا فنسال الله تعالى ان
يجعلنا من اتباعه في الدنيا والاخرة امين اهـ قلت
هذه الرؤيا مرجية في انه يشفع في اهل عصره وان كل مدد
يصل الى هذا العصر بواسطته وقد ارانا النبي صلى الله
عليه وسلم مرة في النوم ومعه ثلاثة من اصحابي واقول

Copyright © King Saud University

امام حجرة صلى الله عليه وسلم فبكيت وقلت يا سيدي يا رسول الله
مرانا براءة من النار لكن واسطتنا في ذلك الشيخ الحفناوي فقلت
لاصحابي توجهوا بنا لنسلم على الشيخ قبل ان يطلع الي حجرته فرتا فتخلف
احدنا فقلت له ما خلفك فقال كنت هذا القبر
وازلت ما حوله من الاوساخ ثم سرنا حتى اتينا الى مقعد الشيخ
فوقفت ووقف اصحابي كل خلف الاخر وكان الشيخ
جالسا وبيده بكرج عيدان سنه فتق وعنده رجل وابنه
من اهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم اعرفهما وهو يوبخ
الرجل من جهة ابنه فقلت له يا سيدي انا توجهنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وسالناه براءة من النار فقال لنا نعم
لكن واسطتنا في ذلك للشيخ الحفناوي فخص النبي صلى الله عليه
وسلم عندنا وقال له خذ علهم عهد البراءة فمد الشيخ يده وناولني
ثم بايعت من وراي من اصحابي وهو بايع من وراه فقرا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
الاية ثم اشار الي وقال سلمان منا اهل البيت شم
ذكر قصة قتل القرابيي معونة ثم انتهت واخبرت بها
استاذي الشيخ قلت فلم تمض الا ثمانية ايام من الرؤيا

ومات

ومات صاحبنا الذي تخلف لكنتس القبر فقال الله
تعالى تحقيقا ذلك ومن اجلي البشرى رؤيا شريفة رايتها ان
يوم الثلاثاء بعد صلاة الصبح وانا جالس بين النائم واليقظان
في قهوانية وكنت ناويا المبيت ذلك اليوم الى تقرر ميا ط
في نصف شعبان وذلك اني رايت كاني في قاعة عظيمة
مرصعة بالرخام الابيض والاسود والاحمر مفروشة بفرش نظاف
من استبرق وفيها اسطوانة عن يميني التي لها واستاذي الحفناوي
فوقها وبجانبها اسطوانة اخرى وفوقها النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه الصديق وجمع من اصحابه وواقف بين ايديهم الشيخ البكري
الخليفة بالقاهرة والشيخ عبد الله الشراوي وبين يدي استاذي
مباخر عود وعنبر مصفوفة هكذا
الاحباب والشذا فانتقل الصديق رضي الله عنه ومعه
الشيخ البكري من اسطوانته الى الاسطوانة الاخرى التي فيها
استاذي وبيده فرقة بيضاء على حلة خضراء اظنها من
العاقوت من العاقوت وتاج له اربعة قرون صغار من الذهب
الوهاج فالبسها استاذي ثم قال هذه خلعة الصديقية
وهذا تاج المرتبة العلية ثم اغذاه من تحت ذراعيه واجلسه

Copyright © King Saud University

في شباك من نحاس فاقبل عليه الناس من كل فج عميق
يقبلون يده وانا واقف اروح عليه بمروحة وحوله
الناس كجماعة مواكب السلطان وحمل ضجيج عظيم
ورفعت الايدي والاصوات بالدعاء وكانها ساعة
الاجابة حتى رايت الرجل يفغر عن الارض بخوذ راع
وهو يدعو ويبتهل ثم خرجت الى الحجر خلف هذا المكان
فرايت فيها اقواما على خيل مسومة يتسابقون في حوزة
الميدان فضرب احدهم الحزبادح معه فقتله فانتبهت
فرايت استاذي جالسا في مقصد فقمت وقبلت يده
واخبرته بالرويا فسر ودعا لي بدعوات فاظن والله اعلم
ان الشيخ نقطب في ذلك اليوم وذلك عام سبع وستين
ومايتين والف والحاصل ان المبشرات النبوية بهذه
المزية وغيرها لا تدخل تحت حصر وقد اشرنا لما فيه
الكفاية فيما مضى سلم من الهفوات واستعمل الانصاف
في جميع الاوقات وعلى المتفرد بالتدبير التكلان
وهو في كل ما اروم المستعان فصل في
الخوارق التي اجراها الله تعالى على يديه اعلم ان كرامات الله ولياء

ثابتة لا ينكرها الا جاحد او منافق في الحياة
الدنيا بما فيه البرهان خلافا لمن شذ وابتدع وفي
الاخرة والكتاب والسنة والاجماع مويدان لاقوالهم
وكراماتهم واعلم انها غالبا اجزي على ايديهم من غير
قصد لها قال بعضهم لما سقنا اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم بروية حيا وثبت الله تعالى اقدامهم
وقوى ايمانهم بمعجزاته جعل الله لكرامات اوليائه
مكان تلك المعجزات اشارة الى بقاء شمس النبوة الى
يوم القيامة ولذلك قال البوصيري رحمه الله
في همزيته

لم تحف بعدك الفضله لتمتها ... وارتوا نور هديك العلما
والكرامات فيهم معجزات ... حازها من تولاك اوليا

قال الشافعي رضي الله عنه ان لم تكن الغزاة
اوليا فليس لله ولي قلت من كرامات استاذي
الكشف الصريح الذي لم يتخلف قط ما اخبر في غيب
شيا يوما واطلعت به على سعته من لفظ او فعل
امرا الا سمعت منه ما يدل عليه في ذلك وانه قال لي يوما

Copyright © King Saud University

بعد فراغ درسه اسبقني الى البيت فتوجهت فلقيني بعض
الاصحاب فقال لي زرنا للمشهد الحسيني فقلت لا ان
الشيخ قال اسبقني الى البيت فقال الشيخ يتأخر منه بحيث
انا نزور ونرجع الى البيت وهو لم يات فامتثلت
امره وتوجهنا الى المشهد الحسيني وزرنا ثم رجعنا
الى بيت الشيخ فوجدناه لم يات كما اخبرني الرجل فحمدت
الله تعالى وجلست هنيهة واذا به قد جا فحين
وقع بصره علي قال لي اني كنت قلت بيدي هنا قال
الصدق احسن ان كنت قلت بيدي لعتيقي فلما
واجزته للحج فقال لي وتستعمل الكذب اياك والكذب
علي الشيخ فمن حج واما اخاف من مثل ذلك ثم قال لي
تعالي فصعد الي خلوة جلوسه واغلق الباب ثم تحرك
حركة يسيرة فرايت كان الخلوة مع اتساعها لا تسع
غيره وغيري ورايته صار كالطود العظيم فرعبت
منه وودت لو ان الارض تبلعني وذهلت واجريت
سحب الدموع فقال لي لم ارتكبت الامر الفلاني
ولم يطلع علي ذلك الذي اشار اليه احد وجعل

وجعل يتكلم وانا لا اقدر على الجواب ثم انطقني الله وقلت
يا سيدي توجهت في ازالته واني عاجز مسكين فهش وعاد
لهيئته جمال وانس وقال لي انا انوجه وخذ انت في
اسباب النزك فاستريت اذ غمني سابكني وذكر الحديث
المسلسل بها عن السادة الصوفية رضي الله تعالى
عنهم فنزلت من عنده فوجدت الامر الذي اشار
اليه به فذهب اي زوال ومن ذلك اني كنت
واقفا خلفه فقلت في نفسي لو وقفت امامه لكنت مشاهدا
وجهه فالتفت الي وقال ادخل في المنظرة واجلس في
المسالك وانت لم تزل تشاهدني ومنه
اني تذاكرت يوما مع احبتي الخ حتى الدنيا في فن الكيميا
وتواعدنا بالاشتغال بذلك ثم جئنا الى الشيخ وجلسنا
عنده فذكر الكيميا والدنيا وقال ان هي الا هلوسا
وهز عسيلة ثم انشد

ولو قبل المجنون ليلى ووصلها ... لزهد في الدنيا جميعا وفي الدنيا

لقال عبارة من يراها ... اصب الى قلبي واشغل للهوى

ومنه انه قال لي عن رجل من اهل الحجاز بلغه انه يتكلم في اهل الله

Copyright © King Saud University

كان العربي ابرك ان هذا الرجل يعطب في سفره هذا وكان
مسافرا الى اسلامبول فكان كما ذكر وعطب ذلك الرجل ونقب
ومنه انقال ليعض امراء مصر ستولي صحقام اميرا
على الحج فكان كما قال ومنه اني جلست يوما عند
فقلت في نفسي مجد الله وعظمه ثم قلت وعاد المجد فقال
سمعا يا رباه يا عوناه يا مجيب من دعاه ومنه
ان رجلا من اهل الحجاز كان قد قدم من الديار الرومية
وكان لم يأت الشيخ فاجتمع به وقال له يا سيدي قصدي
التوجه الى الوطن وارى الوقت قد ضاق ومرادي
ادرك الحج فقال له على راس اربعين يوما تصل الى اهلك
وتدرك الحج فسلم الرجل ثم عاد الى مصر فاجتمع بالشيخ
فقال له والله اني ضبطت المدة من يوم اجتماعي
بكم الى يوم دخولي على اهلي فكانت اربعين يوما حسبما
اشتم ودخلت عليه يوما فرايته في قميص عظيم
فسالته عن ذلك فقال لهم ان الحجاج حصل لهم
نقب وهي في كربولنا فهم لحساب وقلبنا عليهم
ولم ياتي عنهم خبر قبل ذلك ابدا فحفظنا اليوم الذي

ذكر

ذكر ذلك فيه وتاخر خبر الحاج عن القاهرة وضجت
الناس ثم جاء خبرهم بانهم حصلت لهم مشقة
في القعبة من العرب وسلكوا طريقا غير طريقهم
فحسبنا فراينا هم اليوم الذي حفظناه وامتحنه مرة
شيخه السيد البكري فقال كان الليلة في نفسي امر
ما هو فاخبره به فقال اصبت هذا الذي كان في نفسي
ثم سأله في مرة اخرى فقال له يا سيدي ما فهمت فقال
له كان في نفسي كذا فقال له والله يا سيدي قد حاك
في صدري هذا الذي اشرتم اليه قلت تقدمت الاشارة
الي ان مثل هذه الامور قد تجري على ايديهم من غير
قصد ولذلك قال في المرة الثانية ما فهمت فتامل وكان
يوما ما شايع بعض علماء عصره فلقيهما رجل ممن
يدعون الولاية فقال لهما انتما ميتان في هذه الجمعة
فقال له الشيخ علي الغور والله العظيم انك كاذب
فقال له ذلك العالم لا تقل هكذا يا سيدي محمد ودخل
عنده رعب من كلام ذلك الرجل وتيقن الموت فقال
له اذا مضيت هذه الجمعة وكذا التي بعدها ولم تمت

Copyright © King Saud University

هل تعتقد في هذا الرجل فقال له لا فلما مضت تلك
الجمعة والتي تجدها توجه الى ذلك العالم وقال له
صدقت فيما قلت لك وان هذا الرجل كاذب فقال
له نعم وما بقيت اعتقده وسببه ان الرجل المذكور
مدع انه ولي الا انه فعله فعل الاشقيا لا يصلي ولا
يصوم ويتكلم بالفاظ تقضي بردته هكذا اخبرني
غير واحد ومن ذلك اني صليت وراه الصبح في مقعده
فانطفي القنديل فقام بعض من كان حاضرا ليوقده
فاشار اليه ان اجلس وكان مشتغلا بورد الصلاة
فجلس فجعل ينظر الي القنديل ويطيل النظر فاذا هو
قد توقد واضاء احسن اضاءة فقلت في نفسي
اذا ختم الصلاة يقول لي انظر هذه الكرامة لانه يمزح
بما يجيء كثيرا فلما تم ورد الصلاة وجلس قال لي علي
الفور انظر الي هذه الكرامة وهو يضحك وبعد
ذلك من احاديثه انظر الي هذا البطل وحدثني الاديب
الاديب والمؤدب الاريب حامل لوا ومن علا
مثله المناصر نقعد الثقة الصالح الشيخ علي المهايب

قال

قال حين قدم السيد عبد الرحمن العيدروس القاهرة
وقع بيننا وبينه محبة فكنت اعتني اذا بقي الي منزلنا
للتشريف واستحي ان ادعوه لذلك واحتقار النفسي
فاضرت استاذنا الحفناوي بيدلك فقال لي انه ياتي
البلد ويأكل ثريد الفقرا ان يكن له مراد فله ندعوه
ولا نكلف نفسك قال فامتثلت كلام الشيخ
وتركت فما شعرت عند ارادة سفره الي الحجاز
الا وقد اتاني الي البيت وسالت عني غير اني دعوته
فقلت له يا سيدي اريدان اعمل لكم ثريدا فقط فتاكل
منه فقال نعم وجلس يتحدث معنا فتذاكرنا احوال
استاذنا الحفناوي فقال لي الا احدثك يا غريب
احوال الشيخ وذلك انه ذكر لي انه مالط بلاد النصاري
ووقعت حادثة وذلك ان اسيرا من المسلمين
في مالطة مر علي المسجد فسمع الذكر فقال طريقة من هذه
فقيل له طريقة الشيخ الحفناوي فقال اللهم بحق
هذا الشيخ عليك ان تطلقني من الاسر فلكي من اول ليلة
ثم سار فلما كان الليل غلبه النعاس فنام فراي في

في النوم حلا اتاه بفرس مسرج ملجم فقال له اركب فاركبه ثم سار
به حتى اتى شاطئ البحر فانزله في سفينة مسافرة الى بكندرية
فوصلت السفينة البر فنزل الاسير فاتاه فوجد نفسه
في بكندرية وليس ثم غل ولا سلسلة ولا سجن قلت
و قد وصل هذا الاسير الشيخ واخبره بذلك ووقع
نظر ذلك الجماعة من صعيد مصر كان قد سجنهم ملك من ملوك
بصر وغلهم فجاء الرسل فجاء رجل من بلدهم من تلك مدة
الشيخ وضوا اصحابه يدعى الشيخ عالم ومن لفظه سمعت
متشفعا في اطلاقهم فلم يشفعه فبقي مقيدا واسيا
ان يخبر الشيخ بذلك ثم عزم على ان يجيره بالقلب
دون اللسان فجاء اليه واخبره فصبر في نفسه ورجا
الشيخ في خلاصهم فوجه من عند تلك الليلة فلما
ان ظهر ان ظهر الصباح جاء الى بيت الشيخ وجلس الى
ركنه ثم واذا بجماعة الذين كانوا في السجن يسلمون عليه
من سبل القاعة فالتفت اليهم مستغربا وقال لهم
من اطلعكم وانتم حبستم هنا فلم يخلصنا الله
ببركة الاستاذ الحفناوي فقال وكيف ذلك قالوا ان

لنا

لنا قصة عجيبة واحاديث غريبة وذلك انا
استند بنا الكرب الليلة والاعلال في اعناقنا فاستشفعنا
بحضرة الشيخ واستجرنا به فالحدهم وكدتني سنة
من النوم فرأيت الاستاذ الحفناوي قد جاءنا
وقال قوموا واخرجوا فقلت له وكيف الخروج بكليدي
فقال انبعوني ثم فتحت عيني فرأيت الاعلال قد حطت
عنا ورأيت الشيخ خارجا من باب السجن فقمنا وقعنا
اثره فلم نزل خفنا ان يشعر بنا احد من الحراس فاخذنا
معاصينا ومضينا فوجدنا باب البيت مفتوحا
والحراس جالسون باعتابه فخرجنا فلم يلتفت الينا
احدهم ثم سرنا فلم نر احدا في الطريق والوقت مظلم
حتى وصلنا الى جامع للوبيد فسمعنا المؤذن يؤذن
الفجر فدخلنا المسجد وصلينا فيه الصبح ثم جئنا
الى بيت الشيخ فوجدناه مفتوحا فدخلنا الى القاعة
وجلسنا وهذه قصتنا وحكى في جملة ما لقي بيت الامير
تلك الليلة وهذا امر ما وجد عصر ابدا ولا لقي بيوتهم
مع شروق الشمس وتاسيا لصنع نوم الحراس

Copyright © King Saud University

وبالله العصم وجو بيت الشيخ ايضا مفتوحا في هذه
الساعة فقلت لم لا عجب ان الذي وضع عنكم الاصر
والاغلال ورفع الحجاب اسكت القوم وانسلك
السبيل وفتح الابواب واخبرني الشيخ الصالح الصوفي
العالم الراجح الشيخ حسن ابو عبيد العدوي انهم
يرون الشيخ عندهم عيانا في اماكن معدودة
تارة يرونه راكبا فرسا وتارة في المضمة يتوضا
وفي استقاء به احد ادركه واخبرني الشيخ
العالم الفقيه الشيخ حسن الشبيني ان بعض اتباعه اخبره
انه دخل عليه في خلوة فراى له اربعة وجوه فلت
واخبرني الشيخ حسن العدوي المذكور انه راه مرة في
النوم وقد مد جبهة الكون فاتكرت في نفسي تلك
الحالة فقال لي يا فلان اسمع ما اتلو عليك ثم انك
قصيدة تونية في اخرها ما معناه وقد اعطينا هذا
المدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي وكذلك
يا بني مثل ذلك واخبرني استاذي نفسه رضي الله عنه
انه بقي ذاما على جوع غالبا يمر عليه نحو من موايد قد مدت

بين يديه فياكل وينبسط ثم يستيقظ وهو
فيجد اثر ذلك في الكل والشبع قلت لا يخفى ان
هذا من اطوار المحمدية المشار اليها بقول له صلى الله
عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
ومن كرامة ابي كنت ما راني في شارع من شوارع القاهرة
وكان على كتفي شال كشمير احمر فوقع مني ولم اشعر به ثم
جيت الى الجامع الازهر فارسل الشيخ يدعوني اليه
فتوجهت فذكرت الشال فلم اجده فقلت للرسول
ان شالي قد وقع مني كيف ولم اشعر به ولا اعرف الان
الشيخ يا بني به لكن لا تذكر له ذلك فلما وصلت
اليه قال لي مما ذا اني بركة فلم اتكلم بل قلت في نفسي
ان يكن فيك بركة فهات الشال فقال يا سبحان
الله والى الان نؤمن بالكرامات لكن في هذا الوقت
تظهر البركة والكرامة لعلك ان تذعن فقلت لا خ الي اجابني
سرا ان الشال قد وجد فقال وكيف ذلك قلت وجدت
في قلبي حين قال الشيخ لكن في هذا البركة والكرامة ان الشال
قد وجد ولكن اعلم انكم الامر لم توجهتني عنده وجلين

الى الجامع الازهر فقيل لي ان فلانا ههنا وبلغني ان لك مسئلة
عنده فتوجهت الى ذلك الرجل فوجدت السائل عنه
والجرني بقصة عجيبة في مسئلة اخذته ودخلت به
على استاذي فقال لي لعلك السائل فقلت له نعم
ووقع لي نظر ذلك ايضا وقد وقفت من كتبه منتشرة
فدورت عليها فلم اجدها فقال لي بعض الحاضرين انها ذهبت
فقلت له اكتبي ذلك وانا اعاهد استاذي على ان لا اذهب الى
الا ذا قال لي من بلغني انك تترك حوانيتك في الطواف
وسط الجامع الازهر فقلت ان نعم فقال لا تفعل وانقل
حوانيتك رمزا فان الكتب غير حاضرون فقلت له وان كان كذلك
لكني والله العظيم ان ذهب لي مرة واحدة الا منك
فقال لم فقلت له لقول الشاعر

وعارض علمي في الحاد وهو في الحا اصل في البيد اعقل من بعير
فضحك وان يكن غير بركنوله سرقيات وكان الوقت اذ
ذاك بعد العشا فلما لاح الصباح واذ برجل يقول لي
خذ منفعتك واني لقيتها مع واحدة في الجامع
وهو يرزا فحمدت الله تعالى فلما قلت وقع لي العجب

من ذلك وهو اني تشيت ليلة بنا مكاني في الجامع
الازهر تعلى ثم دورت عليه بعد فلم اجده فقلت في
نفسي كيف يضيع ذلك تعلى يا استاذي فلا بد
وان تاتيني به ثم مت نجاه رواق الترك فرايت وانا
نايم النبي صلى الله عليه وسلم في جمع كبير في وسط
الجامع الازهر سمعت انهم لجلسوا الاستاذ على الكرسي
الذي يوقدون عليه المصابيح في الازهر ثم اخذ
الشيخ السيراوي من يد النبي صلى الله عليه وسلم فروة بيضا
فلما جوخ اخضرا فصعد بها على الكرسي والبسها على الثاني
ثم اخذ بيد وازلد فاسرع البه العالم يقبلون يده
فجيته واخذت بارد ان الفروة وقلت له تفتر
بهذه الحالة ذهبت الى نفع فانذهب الليلة فقال لي
امهلني فقلت الى ذلك سبيل فقال لي اذهب بنا الى القطب ندرك
عنده قيلولة فذهبت معه حتى انتهينا الى الجورية
بسوقية المويد فجلس في دكان فجلست معه فرايت في
الدكان رجلا احمر اللون طويل القامة عظيم الهامة على راسه

معلمة الفقه الحنفي بعد الجامع في الجامع الازهر فقال
لي هذا الغطب فذكر الشيخ وذكرنا معهم ملا ختم الجاسي
فلت له اين نعلي فقال لي عندي الشيخ احمد البراوي
النقيب فاستيقظت فرايت الشيخ احمد المذكور
واقفا على راسي يريد يوقظني للصلاة فقلت له
اين نعلي الذي عندك فقال ومن اخبرك به قلت الذي
انا وانت من حزبه فقال لي انا رايته الليلة في
مكان كذا فعرفت ان نعلك حفظته عندي
فانظر يا عبد الله هذا النفس ومن كرامات
انه كان من مراكب البحر للملح اخرقت فمكثوا يوما وليلة
يدورون حول المركب ليدركوا الحرق فلم يهتدوا عليه
ثم نام صاحب المركب فراى في النوم وهو يقول له
ان الحرق في الجهة الفلانية من المركب فانتبه الرجل
واخبر البحر بذلك فنزلوه فوجدوه في المكان
الذي اشار اليه والخبر كم يرجع منه في المراكب
وكان في بعض اتباعه فنام فراه في النوم وهو يقول
له اذا اصبحتم فسافروا على بركة الله تعالى فان

الريح

الريح يأتيكم فلما اصبح اخبر بان المركب فقال له ناتج
هناك فقال له سافر على بركة الله وباتي الريح
فساروا فاتاهم الله بريح طيبة على وفق مرادهم
ومن كرامات ان ظالما من حكام مصر بلغه
ان عند بعض جماعة الشيخ خاطبا تماقصه تمنى
جدا فارسل اليه يطلبه فما وسعه الا ارسال له اليه
خوفا منه لكن قال للقواس المرسل به مر على صفد اشتا
الحناوي وقل له ان فلانا ارسله الي تابعك فلان
في سلان خاتم عزيز علي وها هو قد ارسله اليه
فمر به القواس وكان جالسا على المايدة فقام وانتزع
بجلد له وصار يقول ما كان يحتاج يا ملعون الى ذلك
الظالم ظلم فلان ويكرر ذلك ثم قال بطلب من اهل الله
ان يضيقوا عليه مر ضيقة الخاتم فما لبث ذلك
الظالم الا قليلا حتى اخذ في امر وضاقت عليه حتى
لم يجد له من سبيل الى احد بها فما وسعه الا الهروب
فتولى الزمار وناه في القضاء والقدر وخلا
عليه مرة بعض الفقراء فقال له يخرج فلان الظالم من قليك

Copyright © King Saud University

فقال له ان قلبي لايحبه فقال لابد اخرجه من قلبك واقرا
الفاتحة على ذلك فقرا الفاتحة فلم يلبث ذلك الظالم
الا اياما وقتل شر قتلة ومزق كل ممزق ان النيل
انحبس عن الصعود في بعض السنين وحصل للناس
كرب ومشقة شديدة فحمل عليه بعض الفقرا
فقال له ياسيدي الفاتحة على ان النيل يزيد
الليلة فقرا الفاتحة فزاد في تلك الليلة زيادة
وافرة جبرت توقفه في تلك الليلة واوفى
اني كنت مسافرا معه في بحر النيل الى زيارة السيد
البدوي رضي الله عنه فجرى انا في الطريق بركب
قد وقفت على الرمل ونقب اصحابه في حلاصها
فقال لي ممازحا ان عقلي يقول لي احضر بركتك لحلة
هذه المركب فقلت له ان يكن ثم نافلة فهذا وقتها
فرفع يديه وهو يضحك وقال يابركتي احضري لحلة
المركب فاذا بالمركب سايرة من غير معين ففرح اهلها
فقال نظرت الى البركة فقلت لها عاصادف العقول
حلها وفي الامثال كل صدفة خير من ميعاد قلت

شاهدت

شاهدت من كرامات بعض هذه الواقعة وحكى سايرون
امرا عجيبا وذلك ان تركمان بغزيني في بعض الاحيان
وجد جنب بيطل نضج وانا قديم عهد بير فاعتراني اذ
ذاك فقلت في نفسي مخاطبا له ان يكن فيك
بركة فانزل هذا الدلو بحيث لا يعود الي ابدا
فوالله ما هو الا ان حركت ذلك حتى زال ما كان بي
ولم اعرفه الا الان والحمد لله تعالى
وهو في مولد سيد محمد بدوي وهو ان رجلا من الجن
المعقود لسانه عن النطق سكت عاني عشرة سنة
لا ينطق اصلا جاء به اهله وقبلوا يديه ثم قالوا له مرادنا
انه ينطق فقال لهم هذا شيء لا يقدر عليه الا الله تعالى
فقالوا لابد وان تتوجه اليه فينطق فقال لهم اذهبوا الليلة
وبيتوا في مقام السيد البدوي رضي الله عنه فاذا لاح لكم الفجر
البيا فلما اصبح جاء اليه وجلس بين يديه فقال له قل لا اله الا الله
فقال لها ثلاث مرات وانطقه الله تعالى ثم خرج من
عنده معلنا بها في الوطيد الى بعض مريديه
الذي عرض قعده فصار لا يقدر على القيام فنهضت اليه

Copyright © King Saud University

يدعوه فايدا دركني فذهب اليه فلما دخل عليه قام
قام على قدميه كان لم يكن به مرض اصلا انى حينى قدمت
القاهرة المرة الثانية وكنت مسافرا في البحر ولم اتصل
المراكب الى السويس لعدم الريح المريح فنزلت مراوحيت
مصر فاجتمعت به ومكثت اياما قلت له يا سيدى قوم
يقلبك يعيى ان تاتى ريح جنوب للمركب لتصل الى مقرها
فاطلق ايلما فكرت عليه القول فقال لي الليلة
تاتيك الجنوب وتصل المراكب فلما كان الليل بحمد
هبت ريح جنوب داوت كلوم القلوب ووصلت
المراكب الى مقرها وقد اتفق للحساب واهل البحر الحذاق
ان وجود ذلك الريح في ذلك الاوان خرق العادة هو
اني كنت مسافرا في بحر النيل فارقت علينا
ذلك اليوم شمس شديدة الحرارة فقلت ان يكن له سناد
سرقا ليحجب عنا الشمس بالحجاب فوالله ما هو الا ان فهت
بذلك حتى تواريت بالحجاب ووصلنا الى بلد بافق
ونظرت الى كنت واقفا بجاه استاذي في خلوته
فرايت الشمس قد ظهرت على راسه وهو يكتب فقلت في نفسي هو

ايا

ايا الشمس ان يكن في الوجود ذركة فلتحتجبي عنه بالحجاب
فاحتجبت حالا فحققت ان يكون صادق ذلك قولي
فقلت لها بل ان كان فيها ظهري وارجعي ما كنت فظهرت شمس
ثم عدت لما قلت له ذمرات وكنت متوجها في يوم من
المعز الى الازهر فقال لي بعض الاخوان اني انت ذاهب والمعز
يسكب فلت الى الازهر وان يكن في الميدان بركة
بحجة حتى ذهبت ورجعت واقتمت مرة بجيانة على
صبة خلوتي يسطح الجامع الازهر ولكن لشتت منها
فيها وعالجت فترا فتعسر فتحقت ونظر ذلك ايضا
مرة مقام ولي بعد ان عالجت في صبة مقامه فلم يفتح
حتى توصلنا باله سناذ واخبرني العلامة
الثقة الولي الصوفي الصالح سيدي الشيخ محمد المنير
انه سافر هي بلده الى القاهرة لزيارة حضرة الشيخ فصحبه
بعض تلامذته فوصل الى الشيخ واقام عنده مدة
ثم لما اراد التوجه والرجوع الى بلده ودعه ونزل الى
بولاق فنسي حاجة له في بيت الشيخ فارسل ذلك
التلميذ اليها فلما دخل البيت راي الاستاذ فقال

Copyright © King Saud University

له لم عدت قال لسمت الحاجة الفلانية فجيت لاجلها
فقال له انت صايم ام فاطر فقال بلى صايم فقال لي الصايم
فقال له افطر فان في الصيام عليك مشقة شديدة
في مثل هذا اليوم سيما وانت مسافر وكان متفكرا
بالصوم فلم يمتثل كلامه وتوجه من عنده فلما كان في اثنا
الطريق وجد رجلا يبيع حيارا فاشترى منه وصار
ياكل وهو سايرا ناسيا الصوم فراى نفسه وارض قلة
منقوة فقال يا سبحان الله كاني تهنت وما هذه
الارض واني انا وبولاق ولم نزل سايرا فلما وصل
فقال له يا هذا اين طريق بولاق فقال له وما بولاق
فقال له المدينة التي على شاطي النيل فقال له ايك خبون
انا لم اسمع ببولاق ولا بنيل ابدا فتركه ومضى سايرا
فلما اخر مساله كسوال الاول فقال له مثل قوله في
الجواب فتعجب وحصلت له مشقة ثم قال في نفسه
يا تري ما سبب هذه الحال فذكر مساله اهل مسجد
له بالفطر وعدم امتثاله فقال يا سيدي انا قد اذنبت
فتدارك لي يا سيدي واعف عني فانه يقول الحمير كلما اذا وصل

اليهم

اليهم وصار يبكي ويقول لم ارجع الى مخالفة قولك ابدا
بعد اليوم فاذا هو يري نفسه واقفا على الحمار الذي منه
الحيار فلما وصل الى بولاق وساله الشيخ المتبرع عن سبب
تاخيره لاجله الخبر واخبره المذكور عن هذه ايضا
وهو انه كان متوجها مع الشيخ استاذي الى مولد
السيد البدوي عمت بركاته الوجود
وكانت عليه عادة اذا وصل الى قافلة قريبة من هذه
بلدة السيد البدوي ينزل ماشيا الى مقام السيد فلما
وصلوا الا ترك دابته ونزل على عادته فقال له
الاستاذ لم نزلت فقال يا سيدي على عادتي اذا وصلت
الى هنا انزل ماشيا الى المقام فقال له لا يليق بمثلك
ذلك واركب وانا اضمن لك على سيدي احمد البدوي وعدم المؤاخذة
بذلك وكما جاز لوم فانا اتكفل به فامتثل امره
وركب حتى وصلوا الى طندتا قال لي الشيخ المتبرع المذكور
وكان ذلك في اوايل الطريق ولم يكن عندنا سوى صندل
للقوم فكان ابدوق مدة الموالد اليوم فكله وشق
عليه ذلك فهرب من محل الذكر واختبا في غار قريب منه

Copyright © King Saud University

العين فدورت عليه فلم تجده فحصل له مرض شديد نوم
به الى بلده وامتد به ذلك المرض فراى في النوم سيدي
سيدي احمد البدوي رضي الله عنه
فناوله برتقالة كالنار وصعد رجل اخر فقال السيد
عبد للشفا واراد ضربها فقال له مه مهلا ايها السيد
تقربه فقال لم ارادي قتله والد به لانه تكبر علينا في مولدنا
وهرب من مجلس الذكر ولحقنا في غارة العين فقال رد
يا سيدي اني انتفع الكبير بتركه وعدم مواضبته فقال له
ان كان ولا بد فانا اشترط عليه ان لا يفارق خدمة الفقرا
في المولد كالانشاد ومد السماط ونحو ذلك وايضا
قد ضمن الشيخ الحفناوي للشيخ محمد الحنيزي ترك عادته
من سبه اليتامى مخافة سبه حافيا وانا استاذ الحفناوي
وخانته عندي مقبولة فانام من امرنا وحكم من حكمنا
وانا راض بكل ما يرضاه فقد الزمته انه يمشي هذه الايام
بدل الشيخ الحنيزي في كل عام فان لم يفعل ذلك والا قتلته
ثم انتبه فاخبر بذلك الشيخ الحنيزي والحال ان ذلك المتبدي
لم يكن عنده علم بما وقع بين الشيخ والشيخ الحنيزي من امر هذا الركوب وضمانته

ذلك

ذلك فهذا ما يدل على صدق اوراد قلت ولا يزال ذلك الرجل
يمشي تلك المسافة الى الان ومن اعظم كرامات الشيخ
التي هي كالشمس في رابعة النهار وكالهم في قلوب اهل الانكار
ما حصل في مولد السيد البدوي ومنه وله من المدادات
والامداد والكرامات لخبر بي من اثق به من رجال الله تعالى
ان السيد البدوي لا يخلي على اهل المولد بالله عدا في اله كرام
الا اذا جاء الشيخ فانه مفتاح بابه قلت وهذا فان المولد
الذي لا يحضره ينتظم سائره هكذا على ما جميع الفقرا
اربابا لتمكين ولا يخفى ازدحام الناس الحاضرين العام على زيارته
في هذا المولد كازدحامهم على المقام الاحمدي وان كل من زار
في هذا المولد يحدث في قلبه مدد اور واح قلت
كنا في بعض الموالد فراي بعض الصالحين في النوم كان شيخ
يقرا ورد السنادي من اوراد الطريق يوصل الصبح
وحوله اطلق كثيرون يستمعون والسيد البدوي رضي
الله عنه جالس فوق مقامه
وقد رجح منه عجوم من نور واتصل بالاستاذ الحفناوي
وصور في الورد فحصل له سناذ يا ضه منه ويفرق على الحاضرين

Copyright © King Saud University

ولم يزل ذلك النور في ازدياد وانتشار حتى انتصف النهار
وختم ورد السنار وانفق في ذلك اليوم ان الاستاذ كان
في ورد السنار وحصل فيه مدد كبير وحال شهير واستمر وقايمه
حتى انتصف النهار واما نفقاته في هذا المولد وصدقاته
واطعام الفقراء والماكين وما يحصل فيها من المد المبين
فاشهر من نار على علم وابين من صبح اذا قشع الظلم ولنعرج
الشيخ المنير المذكور صاعف الله لنا وله الاجور انه في بعض
السنين جاء للمولد المحمدي كعادته وكانت سنة محل وقحط
واجتمع عليه خلق كثير من الفقراء ووراد الجمرات اكثر مما
يعهد قبل ففكر في كفاية هوية القوم للمون وخشي ان يفرغ زادهم
قبل انقضاء المولد فجاء الى الاستاذ واخبره بذلك
فقال له اذهب وابسط مايدتك على عادتك من غير
نقص ولا زيادة فاذا بسطها اخبرني فذهب وفعل
وبسط بساط المايدة حتى تم الامر فجاء الى الاستاذ
واخبره بذلك فقام وقعد في اعلا السماط وجعل
الناس يجلسون طايفة بعد طايفة حتى اكلوا وشبعوا
جميعا ولم يبق احد ولم يزل يفعل هكذا كل يوم من ايام
المولد

المولد حتى انتهت المدة فاذا الشيخ المنير نعسنا الله
به يرى نفقته فاضت عن العادة وتوفر عليه ما يحمد
غرامته من العيش فقال له كن على هذه الحالة في كل
عام فانه لا يحصل الا الخير قال الشيخ المنير فوالله
لم نزل هذه الزيادة تفيض من ذلك المولد حتى الان
ومن كراماته اني اجتمعت برجل من اهل الهند من ركن بوله
احمد باد في سياحة من بعض منازل الحج وكنت متوجها الى
القاهرة في المركب اسمه السيد اسماعيل بن السيد
شهاب الدين فجاء اني سلم علي وصرح باسمي فعرفت انه من
العارفين فقال لي اني رايت سيدا رسلني صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لي ان المركب ستغرق وانا دم كلكم سلمتم
قال لي وفيها واحد يقال له فلان فمن اتبعه ولاد الشيخ الحفني
فقلت له يا سيدي يا رسول الله اذا هذا الشيخ صاحب
حال فكيف نغرق المركب وفيها واحد من اولاده فقال لي
انها ستجوا وتصل بالسلامة ثم تكلم مع هذا الرجل بكلام لا
افهمه فوجدته من رجال الله العارفين لا يغفلون له يتسخر
الا على لوزتين فقط ولا يشرب الا اصلا وما معه جوب

Copyright © King Saud University

يستعملها اذا عطش واخبرني انه سايح وحده في تلك الجبال
ثم افادني بعض فوايد نافعة بمقدار الله تعالى بصيحة
تلك الليلة انه ركبنا خلصت ووصلت السويس
بالسلامة الحق ما اخبرني الرجل المذكور وفهمت اني حين
دخلت السويس كان معي اشيا لبعض المحبين حملوا اياها رجالا
نفاذهاش اليدي المكاسين فلما قاربت الدخول توهمت
لاستاذي وقرات الفاتحة وقلت يا استاذي علك
ان تقعي على هوله الظلمة الامر فوالله لقد جربنا علم فلم يسالنا
احدهم ولم يسالوا عما معنا وكنا سايرين في طريق الكودة
فرانا في اثنايه لراحد حوجبنا من الترك جماعة
فبعثوا الينا يامرونا بالمسير معهم فقلنا لهم ولماذا تفعلوا
لان الطريق مخيفة وحتى معنا السلحة تحكمها من هوالاء
الطريق فقلنا لهم غي معنا سلحنا فقالوا ما سلحكم
قلنا استاذنا الحفناوي ففضحكوا منا وقلت
وايم الله لعبدوا الاسير في هذه الشاوتتركلكم هنا لنظر
هل تنفعكم اسلحتكم ام لا فرايوزركنا لهم حتى وصلنا الى
السويس بالسلامة ولم نصب بشيء بمقدار الله انا ولله

الترك

الترك يعطبون واخوانهم واخذت حوايجهم ومنهم
من مات ومنهم من سلم مع العطب ومن كراماته انه ما تغير على
احد فلم يخرا بعد ذلك اما ان يسلب حاله او تقطع وصال
من ذلك انه تغير على رجل في ان كان في اعلا دركات
الكمال وتغير على اخر فاسرع بالطه وخرب رجله بيان بسبب
واحد من جماعته اساء الادب في حضرته وطرده قال به الامر
الى ان قتل ولم يعلم قاتله وتغير على رجل فمات وعلى اخر فابتلي
بالجذام ومن كراماته انه لم يعط يديه غير واحد
من النصاري حين سمعوا ذكر طريقته ومن كراماته الباهرة
تسليك الفقرا وارشادهم الى طريق القوم والتخلق باخلاقهم
الطاهرة التي منها الذل والتواضع والحمول وقد
اعد الشعراني في المنن تسليك فقيه واحد ومن
كراماته ان الله امرا عصر من الجبرتي المتمردين حتى
اذا لقيه الواحد منهم يعرق جبينه ويخلع كبرياه خلق ظاهر
وينهدم منه الذهول قلت استاذ الى هذا المحقق الشعراني
في الهود الصبري ان الامير اذا جا بين العفر خلع كبرياه على
باب البيت والزاوية ولا يدخل الا بضعف الذل ومن كراما

اقبال اهل عصره عليه من انكار بالحب والاعتقاد الخاص
منهم والعام من غير انكار ولا ملام ومن كرامته وهو خلق
عجيب وقد مر تذكار ان كل من اجتمع به يتيقن انه اعز
عليه من كل الناس قلت بل اعجب من ذلك
ان كل من راه اولا ما اجتمع به تابيا زاد حبه واعتقاده
فيه حتى كانه لم يره الا في تلك المرة وهكذا في كل اجتماع
ووالله لعظم يقع لي مرات اني اراه واعمق النظر فيه
كي اعرفه واحفظ ذلك عن اراه مرة اخرى فاجد في نفسي
كاني لم اره اصلا وهكذا ابدا قد وقع لي انى صليت
وراه العشا الاخرة ليلة فرايته حالة الصلاة في
هيبة لم اره عليها قط من ضخامة بدنه وعظمها منه
ثم اتفق انه دخل خلوته الخاصة به بعد الصلاة ودعاني
فكبيته سعيا واستاذنت فدخلت عليه فوجدته
في هيبة غير اعتيادية اليق رايته عليها حالة الصلاة
فوقفت متاملا منتظرا متحيرا اعتقاد مالك تلك قلت
له رايتك امرا عجيبا قال وما هو قلت له انت الان لست الذي
صليت بنا العشا فضحك وقال وهل ذلك قلت له

رايتك

رايتك في هيبة والان في هيبة اخرى والله اعلم
لا اشك في ذلك فقال لي لا سبيل الى ذلك واخذ
يمزح معي كعادته في ذلك ويسلك فاكرر عليه القول
ويثبت باهتمام على اني لو اردت استيفا
احواله ومناقبه لعانيت التنسب ولم افر بارد
وانما في ذكرت تذكار واطمينان وهو على ما في ضمنه
الجميلة تحت عنوان اذ المواهب الربانية والفتوحات
السبحانية لا تدخل تحت حصر من يخوض فضله عمن
هو مثلي قصر الخ ومعلوم ان بعض الشيء ليس
من الكل حصرا ولا من الجائز نشره وذلك كصفة الكلام
فانه خلق لا يحكى التعبير عنه بلسان وله تكيفه بصفة
في العيان ولذا قال ابليس المحقق السيد البكري
في كتابه الدر الغالي في الصلاة على الحبيب العالي
فحرفوا الواصل وسلم على سيدنا محمد وعلى
السيد محمد الذي لم تحوي بعض صفاته الاسفار واجاب
عما فيه من الاوهام بما اشرنا اليه والله الهادي للصواب
واليه المرجع والمآب وقد انتهى ما اردناه من هذا الباب

الذي هو مبنى نفيه الابواب لبا الباب الثاني في سلوكه
في طريق السادة الخلوتية وتسليكهم وبيان كلفاتهم والاخذ عنهم وفيه فصول

الفصل الاول في اخذه لهذه الطريقة وكيفية سلوكه اعلم وفقني الله واياك

ان هذه الطريقة كل طريق ونتيجة اهل التحقيق والتحقق
ولنسبتهم الى سيدي محمد الخلوتي احد اهل السلسلة وبذا يدعون
بالقرابة نسبة الى سيدي علي افندي قرابا شي احد رجالها
ايضا وهذا هو الاسم الخاص المعهود لهم عند غيرهم من
الخلوتية ولذلك قال السيد في الالفية

والخلوتية الكرام عرف قد ذاع بهم لكبيد في قوا
وغيرهم طريقتنا العلية من قد عوا بالقرباسلية

قلت طريقتهم مبنية بالزيادة الغراء والحنيفية
السمحاء ليس فيها تكليف بما لا يطاق بل حث على مكارم
الاخلاق وانما كثير الطرق لاذكرها الخاص بها لا اله الا الله
وهي افضل ما يقوله العبد بنص قوله صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله الحديث
اخبرني العالم العلامة ومن وجوده علي كل خير

علامة الحبر العارف والبحر الواكف الولي الصوفي
من صفا قصوفي نزيل مكة المشرفة ومن على حبه القلوب
منعكفة سيدي الشيخ احمد الاشبولي في الدرج مدينة
واقف على العالم بير كنة ان الشيخ الخليفة احد اشياخ استا ذنا
المقدم ذكره قال الذي يعيش بعد الثلاثمئة بنيف الشيخ
محمد الحفناوي سنة توفي الشيخ الخليفة عقب ذلك
وكان ذلك عام اربع وعشرين او قال ست وعشرين قلت
لم سالت استا ذنا عن ذلك فاخبرني ان سبب قول الشيخ
الخليفة ذلك الرجل كان معه في الحمام فقال له الشيخ محمد
الطبلاوي قال يا سيدي لم اراك تقدم الشيخ الحفناوي
على جلالتك وفهمك من هو اس سنه وعلم فضل
فقال له الذي يعيش وذكر له ما تقدم قلت
هذا كشف صحيح كانه اشار الى سلوك الشيخ في هذه
الطريقة وظهور شانه وهو كذلك لانه لقد الله بني
اشتغل بالطريق فاخذ يتخلق باخلاق القوم ويسلك
مسالكهم وهو مع ذلك محمول على مكارم الاخلاق
للعلت مما مر فاول اشتغاله على جل يقال له الشيخ احمد
الشاذلي المغربي اخذ عنه بعض اوراد ثم اورد ثم قدم الله البكري

من السلم عام ثلاث وثلاثين وماية والف وكان ع جر رجل
من تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيني
فاراد الشيخ الاجتماع بالسيد فسال السيد عبد الله
المذكور ان يحمله فتوجه معه الى فسلم عليهم فجلس
فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه وما له
كل نقلبه جهة المغرب وحصل بي القلبي ارتباط
وتعارف على ما اشير الى ذكره بقوله صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجندة الحديث ثم انه قام وجلس بين
يدي مولانا السيد البكري بعد طلبه الانتظام في سلك
طريقه فاخذ عليه العهد حاله وكانت عادة السادة
اذا اراد احد الاخذ عنه امره بالاستخارة فقبل
ذلك وهو لم يامره بها ففهم اشارة الى ارتباط
وصي اخذ عليه قبل لبعض على عصره وهو الشيخ العالم العلامة
والحبر البحر الفهامة الشيخ مصطفى العزيزي ان الشيخ
الحفناوي قد اخذ طريق الفقرا ومراده بذكر الله تعالى
وليشتغل عنا العلم يريد وان ذلك لوم على ما وقع منه
فقال لهم الشيخ الحفناوي كيف نطفئ نورا اصله عندنا

الي

الي ذكر ولا تذكير وانما يحتاج الى ذلك امثالنا اهل
الادران قلت اشار الى ذلك بسيدي عبد
الوهاب الشعراني في اللتن فمن حبيبنا اشتغل بالذكر
والمراقبة والفكر في المجاهدة ورأى عقب رضوله
في هذا الميدان وشربه من لبان ذاك الحان وهو نائم
السيد البكري جالسا عند راسه والشيخ احمد
الشاذلي الى جانبه والشيخ احمد المذكور يهيئه على
دخوله في الطريق ويعيبه السيد البكري فقال له
السيد هل لك معاش قال نعم لي معاش واذا
بجريدة خضرا بيد سيد فقال له هذه امالك وقال
نعم فكسرها نصفين ورماها للشاذلي قائلا
خذ امالك ثم انتبه فاخبره السيد فقال له هو
انتقال لبناء والقصال عنه ثم سار في طريق القوم
ثم سيرجته لغته الشيخ العارف اسناده السيد البكري
الصديقي الاسم الاول والثاني والثالث ومن حين
ما لعقد عليه ما يقع منه في حق الشيخ الا كمال الادب والصدق
التام وهو الذي قدمه ديم سار اهل عصره في ذلك انه

Copyright © King Saud University

كان لا يتكلم في مجلسه ابدا الا اذا سأله فانه يجيبه
على قدر السؤال ولم يزل يتعهد ذلك معه حتى اذن
له بالتكلم في مجلسه في بعض رحلاته الى القاهرة وسيد
انه لما راي اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال
له انبسط الى الناس واستقبلهم للذي يهد الله بك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم ومن ادبه وامتثاله لامر
السيد شيخه انه قال له مرة تعالي الليلة مع الجماعة
واذكروا عندنا في البيت فلما دخل الليل نزل نشاو مطر
شديد فذهب استاذي اليه حافيا والمطر يسكب عليه
وهو يخوض في الوحل فقال له كيف جيت في هذه
الحالة فقال له يا سيدي انكم امرتنا بالمجيء ولم تقيدونا
وايضا لا عذر والحالة هذه لامكان المجيء وان كنت
حافيا فقال له احسنت فهذا اول قدم في الكمال والصدق
وكان جالسا معه وهو يعرق في الصلاة على حصير البرية
فشاب استاذي فقال له كيف تشاب وانت في هذه
الحضرة ما اصفته حتى دخل معك الشيطان
فان الشاب من الشيطان وحضرة الشيخ حضرة

الله

الله تعالى وحضرة الله لا يدخلها شيطان ثم قال له
ما في هذا المجلس او في مجلس اخر ان التشاوب
على قسمين اما من غلبت الشيطان واما من
غلبت نوم او كسل فلما علم صدق حاله وحسن
فعاله قدمه على خلفائه واولاده حسن ولاية ودعا
بالاخ الصادق ومفتاح اسرارا واوراده عيون الحقائق
ومن ذلك انه ذكر في رحلته المصرية ما يدل على انه
اعطاه الاسم الاعظم حدثني الاخ الصدوق وعلامة
المفهوم والمنطوق الشيخ حسن الشيبي انه راي
في الرحلة المذكورة ما نصه وجاءنا في ذلك الوقت
الحفيني المصغر المنجيب المكرم في عين وتكلم معنا
في الاسم الاعظم فتمنيناه مرة تلك او فاشفيناه
او نحو ذلك وقاليها مشيرا اليه وملحا في مرة
من المرات الا وجدت انشراحا وانبساطا وانسا
وكان يصلي متقيدا به وصلى به مرة رضي الله عنه
فسلم بعد تمام الصلاة قال له رجل من اتباع
السيد شيخه وكان غيرا عليه يقال له حاقط محمد

Copyright © King Saud University

المندي لم تزاع مذهبنا او تترك البسملة وكان للذكر
حنفيا كذا لك شيخنا محمد السيد الصدفي الا
انه كان يقلد اماما ان شافعي رضي الله عنه فقال
استاذي اتاك فعي وحضرت استاذنا معلدك شافعي
فبكيت واخذ يوبخه والسيد ساكت وكان كما
علم مما مر يستحيي ان يتكلم في مجلس السيد فقلب عليه
الحال فبكى قال لي وكان بكاي خوفا من استاذنا ان
يكون تاثر مما يسيء قط محمد ان السيد قال له
يا حافظ محمد مالك والحنفاوي فقال له انه يسمي
في الصلاة ولم يراعي مذهبنا فقال له السيد في الكلام
على الفور هل البسملة في مذهبكم حرام واغلظ عليه في
مذهبكم حرام في الكلام ثم قال له بكفي اسكت لا تتكلم
اصلا فاظهر النهار حتى اذا لقاه قط محمد هذا الخبر خرج
من بيت السيد وخرج هاربا فلقي بعد ايام بعض الناس
وانا قد اصبت فانا ادعوا عليه فاخبر الحال استاذه
بذلك فاخبره السيد فقال لا بأس عليك وعلمك
منه وهكذا كان حال السيد معه لا يعدم عليه احدا

لما

لما علم به من اخلاقه الطاهرة المطهرة واحواله المعطرة
وصدقه الذي هو اساس الطريق وادبه الذي هو الدعامة
في التحقيق قلت وبعد تلقينه الاسم اللائق المسمى بسر
السيد الصديقي الى بيت المقدس فلما كان عام تسع وثلاثين
توجه السيد من البيت المقدس قاصدا لحجاز للحج فارسل له
مكتوبا من انشا الطريق وفيه ياس فيه اسحق وكتب
له برزخا لاذ الالهي بان تكون خليفتي عنا وتاخذ
العهود وتلقن الذكر وتربي المريدين قلت وكيفية
تلقين الذكر واخذ العهد وجدت بخط استاذي
بظهر كتب عبد الله بن سالم البصري ما نصه هذه
صورة اخذ العهد ارسلها الي استاذي وملاذي السيد
ابي بكر الصديقي الحلوتي حين اذنه باخذ العهود
بخط يده الساوة الحلوتية ونص ما كتب كيفية
المبايعة للشيخ الخليفة يجلس المريد للولي الحميد بين
يدي الاستاذ الذي به لاذ ويلصق ركبته بركبته
متعلقا بمودته ومحبته والشيخ مستقبل القبلة
لانها جهة الوصلة ويقرا الفاتحة الى الجواب الامداد به فاخذ

ويضع يده اليمنى في يده مسلما له نفسه مستمدا
من امداده ويقول له المربي الامي قل معي
استغفر الله العظيم استغفر الله ويتعوذ ويقرا
اية التحريم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا الى قوله ثم يقرا اية المبايعة التي هي في
الفتح ليزول الاشتباه وهي ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله اقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم تسليما الى قوله تعالى عظيما ثم يقرا
فاتحة ويدعو لاستاذه تعالى بنفسه وللاخذ
عنه بالتوفيق ويوصيه بالقيام باوراد الطريق
والدوام عليه وقراءة اهل هذا الطريق والدولتم
عليه وعرض الخواطر وقص الروايات المواظر واذا
وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه ليبلغ
الاربعاني وفتح له باب توحيد الافعال ارد غبه
فقال وفي الثالث توحيد الاسماء ليشهد السر الاسماء
وفي الرابع توحيد الصفات ليرجعه الى اعلى الصفات
وفي الخامس توحيد الذات ليحظى باوفى اللذات

وفي السادس والسابع يكمل له التوابع ونسال
الله تعالى الهداية والرعاية والعناية و
الدراية والحمد لله رب العالمين انتهى
هذا ما كتبه لخطه الشريف وزيب ايضا
بطغراه البيت المذكور وما نصه ثم زاد
من الفتوحات الالهية في نفع ارواح
الذوات الانسانية وهو كتاب نحو
كراس للشيخ الاسلام زكريا الانصاري
ما نصه اذا اراد الشيخ ان ياخذ العهد
على المريد فليتطهر وليامره بالتطهير
من الحدث والخبث ثم اقبول ما يلقنه
اياه من الشروط في الطريق ويتوجه الى
الله تعالى ويساله القبول لهما ويتوسل
اليه في ذالك بحبه صلى الله عليه وسلم
لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع
يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع
راحته على راحته ويقبض بها ابهامه

باصابعه ويتعوذ ويبسمل ثم يقول الحمد لله رب
العالمين استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ما قال
ثم يقول له قل اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك
وانبياءك ورسلك واولياءك اني قد قبلتك شيخا
في الله ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ اللهم
اني اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك
واولياءك اني قد قبلته ولدا في الله فاقبله واقبل
عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعو بان يقول
اللهم اصلحنا واصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا
وارشد بنا اللهم ارنا الحق حقا والهمنا اتباعه
وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم
لا تقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ولا تقطعنا
عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انك على قلت
والمراتب السبعة التي اشار اليها السيد رضي الله
عنه في الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسماء

السبعة

السبعة وللنفس في كل مرتبة باسم خاص دال عليها الاسم
الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه امارة والثاني
الله وتسمى النفس فيه لوامة والثالث هو وتسمى فيه
النفس ملهمة والرابع حق وهو اول قدم يحمله المريد
من الولاية كما مر الاشارة اليه وتسمى النفس فيه مطمئنة
والخامس حي وتسمى النفس فيه راضية والسادس
قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى
النفس فيه كاملة وهو غاية السالكين وكلها ما عدا
الاول منها تلقن في الاذن وتلقينها
بحسب ما يراه الشيخ من احوال المريدين افعال واقوال
وعالم مثال واعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية احد
العهد والتلقين مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي
بعض الروايات روايته عن رؤس الملائكة الاربع والنبي
صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضي الله عنه وصورة ذلك كما في
ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب لسيدي يوسف العجمي
ان عليا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على اقرب الطرق الى الله تعالى فقال يا علي عليك بمداومة

Copyright © King Saud University

ذكر الله في الخلوات فقال علي رضي الله عنه هذا فضيلة
الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلي وجه الارض
من يقول الله فقال علي كيف اذكر يا رسول الله قال
غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث
مرات وانا اسمع فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا اله
الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي
صلي الله عليه وسلم يسمع ثم لقن علي الحسن البصري
رضي الله عنهما علي الصحيح عند اهل السلسلة الاخيار
من المحدثين قال الامام الحافظ السيوطي الراجح
ان البصري اخذ عن علي ومثله عن الضياء المقدسي
ومن المقرر في الاصول ان المثبت مقدم علي النافي
ثم لقن الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقن داود
الطائي وهو لقن السري السقطي وهو لقن ابا القاسم
سيد الطائفتين الجنيد البغدادي ومن عينه تفرقت
سائر الطرق المشهورة في الاسلام ثم لقن الجنيد محمد

الدينوري وهو لقن محمد الدينوري وهو لقن القاضي
وجيه الدين وهو لقن عم البكري وهو لقن ابا النجيب
السهروردي وهو لقن قطب الدين الابهري وهو
لقن محمد النجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي
وهو لقن جلال الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم
الكيلاني وهو لقن محمد الخلوتي واليه تنسب اهل
الطريق وهو لقن عم الخلوتي وهو لقن مبرام الخلوتي
وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين
الحناتي وهو لقن يحيى الشيرواني صاحب
ورد الستار وهو لقن محمد الاذربيجاني وهو
لقن حلبي سلطان المشهور بحلبي خليفة
وهو لقن خير الدين التوقادي وهو لقن سودان
القسطموني وهو لقن محيي الدين القسطموني
وهو لقن عم الفؤادي القسطموني وهو لقن اسماعيل
الجروي وهو المدفون في باب الصغير في بيت المقدس
عند مرقد سيدي بلال الحبشي وهو لقن سيدي
علي اقدي قره باش اي اسود الراس باللغة التركية واليه

نسب طريقتنا كما مر وهو لقن مصطفى اقتدى ولدى وخلفائى
كما قال السيد الصديقى اربعة وبقى واربعون خليفة
وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الخلبى وهو
لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن
كمال الدين البكرى الصديقى وهو لقن قطب رحاها
ومقصدرها وخلوها شيخى واستاذى الشيخ محمد الخفاوى
وهو لقن وخلفى خلفا باتى ذكر بعضهم وفى بستان الزينة
فى كيفية اخذ العهد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
زيادة نافيا عن اليمين مثبتا فى الشمال اى قائلا
لا اله الا الله وهو مائل العنق الى الجهة اليمنى ثم الا الله
وهو مائلا الى الجهة اليسرى لانه موضع القلب
والشيطان خانم خرطومه عليه فاذا ذكر العبد ربه
خنس كما فى سنن سعيد بن منصور وذكر الحافظ
حجر فى حكمة كون خاتم النبوة مما يلى الكتف الايسر
واعلم ان زيادة النفى مقبولة وما فى الاحاديث من
الاطلاق محمول على هذا التقييد كما بينا ذلك فى رسالة
سبب اعتراض الناس علينا فى التمايل حالة الذكر قلت وقد

الف شيخى واستاذى فى ذلك رسالة ايضا فذكرها
اخر هذا الباب - وبما ذكر علم ان الشيخ الاستاذ الخفاوى
قد صار يأخذ خليفة عنه مجانا اياخذ المعهود
والملقين غير انه لم ياخذ عليه احد ولم يظهر شانه
الا بعد عوده من مدينة المقدس كما ياتى بيان ذلك
ان شاء الله تعالى فصل فى بعض مناقب
شيخه السيد مصطفى البكرى نشأ رضى الله عنه بيت
المقدس على اكرم الاخلاق واكملها واحسنها وصفا
واعدلها رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الخلبى المتقدم
ذكره فى الطريقة وغذاه بلبان اهل المعرفة والتحقيق
فذاق ذلك الفرع الاصل وظهرت يد فى افق الوجود
شمس الفضل فبرع فهما وعلما وابدع نثرا ونظما وجال
فى جل الاقطار المعلوم جل الاوطار كما راه على ذلك السلف
لما فيه من اكتساب المعالى والشرف وفى رحلته الى اسلامبول
لبس قميصا نيابة الخمول وملك رياسة لم يا ذن لم يا خال
ولم يد ركيف الحال فلما كان اخر السنة قام ليلة فصلى على
عادته من التهجد ما شاء ان يصلى ثم جلس لقراءة الورد السحرى

فاحب ان تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس
ثم روحانية خلفايه الاربعة ثم روحانية الائمة الاربعة
ثم روحانية الاقطاب الاربعة ثم روحانية الملائكة الاربعة
فبيناهو في اثنايه واذا رجل داخل عليه فسلم علي اذ يالله
كانه يتخطى اناسا في المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه
ثم لما ختم السيد الصديقي الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه
ثم قال ماذا صنعت يا مصطفى فقال ما صنعت شيئا
فقال له الم تر في تخطي الناس قال بلى اعاوقع لي اني احببت
ان تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال له لم تخلق
احدا من اردت حضوره وما اتيتك الا بدعوة والدة
اذ ذاك في الرجل وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور
هو الولي الصوفي السيد محمد التافلاتي قال استاذي
ومتى عبر السيد الصديقي في كتبه بالوالد فهو السيد محمد
التافلاتي وقد ضخم علوما جمة ورحل ايضا الى جيلي لسان
والى البصرة وبغداد وساوالاها وحج مرات وتاليفه تقارب
الماية واحزابه واوراده اكثر من ستين واجلها ورد السحري
اذهو بالفتح وله عليه ثلاثة شروح اكبرها في مجلدين وقد شاد

اركان

اركان هذه الطريقة واقام رسومها وابدا فرايدها
واظهر فوايدها ومنحه الله من خزاين الغيب حالا
يدخل تحت حصر اخبرني استاذي عنه انه جمع مناقب
نفسه في مولف بلغ نحو اربعين كراسا تسويدا في الكامل
ولم يتم وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم مرة في النوم
وقال له من اين لك هذا المدد فقال منك يا رسول
الله فاشار ان نعم ولقي الخضر عليه السلام ٣ مرات
وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها واخبرني
من اثق به انه كان اذا مشى علي ارض فرش له بساط
من نور يمشي عليه حتى سار مع بعض اولياء عصره مرة
فقلع ذلك الولي نعله فقال له لم فعلت ذلك قال استحي
ان امشي علي بساط كرامتك بنعلي وكان الكرم من
السيل والمضي في السر من السيف واوتي مفاتيح العلوم
كلها حتى اذعن له اولياء عصره ومحققوه في مشارق
الارض ومغاربها واخذ علي رؤساء الجن المعهود وعم
مدده سايرالوجود ومن منح الله له استاذنا حفظه
الله نشر طريقه واظهر تحقيقه واقام في خدمته

Copyright © King Saud University

اتم قيام واخلص في حبه والصدق فيه واظهار ذلك بين
الانام ولذلك لم يدعه الا بالاخ الصادق وهو اجل والعظم
من تخلف عنه ولذلك لم يظهر على يد احد من خلفايه ما ظهر على
يد استاذنا من ظهور هذه الطريقة انتظهور ولذلك
منحه جميع اسراره وقدمه في جهر القول واسراره
ولم يخرج من الدنيا الا وهو عنه راض سمعت
استاذنا يقول بعد وفاة اخي اود لو كان استاذنا الصديقي
حيا واكون خادما له فقط ولحظي بلثم اعتابه وهذا من
كمال ادبه رضي الله عنهم والا فهو مع وجود شيخه
السيخة لم يكن لحاجة ولا قال الا به ولم يكن معه الا
بمنزلة الخادم ولم يفته منه من لازمه الى حين وفاته
الا نهاية الادب والحال المرضي دخل عليه مرة
وكان ذلك في اوايل نشاة العلم فوقف واضا يديه
على صدره ادبا بين يدي حضرته وكان بعض من يعرف الشيخ
حاضرا فقال له يا سيدي الشيخ اجلس فسكت ولم يتكلم
ولم يجلس فكرر عليه ذلك الرجل قوله فلم يسمع له
فقال للسيد الصديقي يا سيدي قولوا للشيخ يجلس

فقال

قال له يا حفناوي اجلس فجلس فانظر الى هذا
الادب رضي الله عن الجميع وهو الذي رفعه وقدمه
قلت وهذا خلقه في الادب دايما من بدو نشاته
لم يعهد منه الا الادب والحيا اخبرني بعض الاخوان
وسمعت منه ان بعض اصحابه قال له مرة توجه معي
الى الحمام ولم يكن دخله قط فقال له استحي
ان ادخله ولم اعلم على اي كيفية يدخل وتوضا
فاكره ذلك الرجل على ذهابه معه فذهب فلما
دخله وجد الناس يتكشفون فيه ويتجردون من
ثيابهم فقال الرجل تقدم امامي في الدخول
فسبقه الرجل ودخل الحمام فانتظره خارجه
ولم يدخل فلما خرج قال له لم لم تدخل قال استحيت
ان ادخل حين رايت الناس فيه ثم بعد حين من
السنين اعتاد دخوله فانظر الى هذا الادب والحيا
ايضا كان الملحوظ محفوظا ثم حج مولانا السيد
الصديقي عام اجدى وسنتين وعاد من الحج الى القاهرة
فمرض عقب دخوله مصر شهرا فان مولانا السيد البدوي

فان مولدكم فاراد الشيخ استاذنا ان يتخلف عن الذهاب
اليه لاجل السيد فاشار له بعدم التخلف فتوجه
استاذنا الى المولد الشريف وفي السيد الصديقي
وهو في المولد ليلة الثاني عشرين شهر ربيع الثاني
عام اثنين وستين ومائة والف وعاش بالقرافة البري
خارج القاهرة وقبره كم مشهور بزيارة تضاعف
الاجور وقد عمل له استاذي في كل سنة من هذا
العام مولدا عظيما شدت اليه الرحال وحطت لديه
الاثقال وتطاولت دونه الاعمال وعزم على ترتيب
ذلك كل عام مع المزيد وجيء بلفته وفاة السيد نقيب
نقبا شديدا واشتد به الكرب حيدا وضاقت عليه
الارض بارجبها وحول له ذلك وبالجملة فمناقب هذا
السيد الجليل تجل عن التعداد وفي اشارتنا اليه كفاية
لمن اراد وهو اشهر من نار على راس علم واعظم من ان
يذكر لبيان او يمتح بقلم

فصل

رحلة استاذنا الى بيت المقدس وما حصل له فيها
من امور رفعت قدره ونشرت ذكره اعلام

ان

ان استاذنا رضي الله عنه عقب اذن السيد له باخذ
العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك احد في هذه
الطريقة كما تقدم اعما كان شغله وتوجهه كله الى
العلم واقرايه لكن ذلك بحسبه واما قلبه فلم يكن الا عند
شيخه السيد الصديقي ولم يزل كذلك الى عام تسع
واربعين فحن حنينه الى زيارة شيخه وان لسان حاله
اختم فوادي وهو يقضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل
فارسل اليه مولانا السيد الصديقي يدعوه الى
زيارته فهم ادهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل
فترك الاقراء والتدريس ولزم البيت منتظرا
الوجه وجاع ثياب الزينة الفينة ولبس الخرق
والصوف وتقشف غاية التقشف حتى اشيع
بين الناس انه قد جن فاخبره بعض الناس بذلك
واقسم عليه ان يلبس ثيابه ويلبسه كعادته
ويخرج اليهم ليتيقنوا البراءة من ذلك وليرجع المومنون
فلبس ثيابه وخرج الناس وهم مجتمعون فسلم عليهم
فراوه كما عهدوه فزال ما قام بهم ثم زار الامام الحسين

رضي الله عنه وضع لحاله الذي شرع فيه فاشيع
بين الناس ايضا ان الشيخ الحفناوي قصده التوجه
والخروج من مصر لما فيه من ضيق العيش فبلغ
ذلك بعض علماء عصره فقال لا تمكنه من السفر
ايضا فانه واسطة عقد مصر وان خرج منها
اظلمت ولم نجد من ينفع الناس مثله وجاه
بعض معاصريه ايضا فقال له بلغنا انك تريد
سفر الضيق العيش وانا اري عدم سفرك
والله هو الرزاق ذو القوة المتين قال
رضي الله عنه فلم ارد له جوابا فاقام الا على
قليل وقدم بعض الجمالين فقيل لهما ان فلانا اتى
وكان منتظرا له ليسافر معه فسافر معه حتى اتى
قرية بلبيس فقيل لهم ان طريق الجادة غير مامونة
الخطر لان العرب قد قعدوا يمنعون الناس
السبيل فقال لجماله تلك ذا مي طريق ابي عروق
فاعطاه بعض اهل القرية ما عقد وقال
احد هذه معك للشيخ يشرب منها فانه لم يكن في
هذه